



جامعة الأزهر

كلية الشريعة والقانون بأسسيوط

المجلة العلمية

آثار تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تقويم السلوك  
على الاقتصاد النيجيري

إعداد

الباحث / إسحاق إبراهيم كورا

باحث دكتوراه بقسم الدعوة والتنمية البشرية جامعة مالايا، ماليزيا

د/ فخر الأديبي عبد القادر

محاضر بأكاديمية الدراسات الإسلامية  
جامعة مالايا، ماليزيا

د/ أشرف زيدان

محاضر بأكاديمية الدراسات الإسلامية  
جامعة مالايا، ماليزيا

( العدد السادس والثلاثون الإصدار الأول يناير ٢٠٢٤م الجزء الأول )

## آثار تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تقويم السلوك على الاقتصاد النيجيري

إسحاق إبراهيم كورا.

طالب دكتوراه، قسم الدعوة والتنمية البشرية، جامعة مالايا، ماليزيا.

البريد الإلكتروني: Alazhariyishaqibrahim@gmail.com

### ملخص البحث:

بعد قرار أواخر عام ٢٠١٩م، الحكومي الصادر بالأمر بإغلاق مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا وتسريح نزلائها، الذي أدى إلى حدوث قضايا مهمة تمس حياة المجتمع النيجيري وتأخذ بالهم وأثارت تساؤلات بحثية حساسة يترقب الجميع إجابتها الصحيحة، كالسؤال عن أسباب إغلاق مؤسسات تقويم السلوك وتسريح نزلائها، وواقعها الملموس ومشكلاتها، وإمكانية تقديم الحلول المناسبة لها من عدم ذلك، وكيفية إدارتها إدارة صحيحة تتواءم مع مستجدات العصر، فهدفت هذه الدراسة أن تتولى الإجابة عن هذه التساؤلات، التي لم يسبق لها جواب، فركزت على البحث عن دور هذه المؤسسات وآثارها في تطوير اقتصاد المجتمع النيجيري، ومعالجة مشكلاتها، واعتمد الباحثون المنهج التاريخي والاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى: أن انحرافات نزلاء مؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا لها آثارا مستأصلة لاقتصاد المجتمع النيجيري، النزلاء، وأن لمؤسسات تأهيل الأفراد آثارا مفيدة في تطوير اقتصاد المجتمع النيجيري، ويتمثل ذلك في تقويمها لسلوك النزلاء، الأمر الذي يجلب لهم رضى الناس ويتيح لهم فرص التعامل المالي معهم، ويحفظ أموال أسرهم التي تنهبها جرائمهم والغرام التي توضع عليهم بسببهم، ويتطور كذلك اقتصاد أسرهم بأحداث التكافل الأسري بينهم بعد صلاحهم، وكذلك يتطور اقتصاد المجتمع بأسره بصلاحهم وإعادة الأمن وفتح الأسواق والعودة إلى الأوطان والزراعة والحدائق والبساتين التي هي الأصل في تطوير الاقتصاد، ويصدق هذا كله شدة ازدياد الجرائم وانتشارها بعد إغلاق هذه المؤسسات، وتوصلت إلى أسباب إغلاق هذه المؤسسات

وسبل إصلاحها وأهميتها عند المجتمع، وآثارها الاقتصادية على المجتمع، وأهمية إعادة أنشطتها.

**الكلمات المفتاحية:** الآثار - الاقتصادية - تقويم - السلوك - نزلاء - مؤسسات.

## **The effects of evaluating the behavior of inmates in behavior assessment institutions on the Nigerian economy.**

**Ishaq Ibrahim Kura, PhD student,**

**Department of Dawah and Human Development, University of Malaya, Malaysia.**

**Emial: [Alazhariyishaqibrahim@gmail.com](mailto:Alazhariyishaqibrahim@gmail.com)**

### **Abstract:**

**After the Nigerian government's decision to close the behavioral correctional institutions and the dismissal of their inmates towards the end of ٢٠١٩, which led to the emergence of important issues that affect the lives of Nigerian society, and raised sensitive research questions whose correct answers everyone is waiting for. Such questions include the reasons for closing those institutions and the discharge of their inmates, their tangible reality, their problems, the possibility of providing appropriate solutions to them, and how to manage them in a way that copes with the developments of the time. This study aims to answer these questions, which have not previously been answered, so it focuses on researching the role of these institutions and their effects in developing the economy of Nigerian society and**

addressing its problems. The historical and inductive approach has been adopted for this study, which concluded that the deviations of inmates of individual rehabilitation institutions have devastating effects on the economy of the Nigerian society as well as the inmates themselves. These institutions have beneficial effects in developing the economy of the Nigerian society. It has also been confirmed that crimes have increased after the closure of these institutions. The reasons for the closure of these institutions have also been pinpointed.

***Key Words:*** Impacts - Economic - Rehabilitation - Behavior - Inmates - Institutions.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

إن الاسلام قد كرم الانسان وأعد له ما يسعد حياته الدنيوية والأخروية، ووضع له أنظمة وشرائع تضمن له سعادته، وتحفظ له دينه ونفسه وعقله ونسله وماله، وحدد له الحلول لمشكلاته المتوقعة قبل حدوثها، ومن الأنظمة الاسلامية التي تضمن للانسان سعادته وتحفظ له ماله واقتصاده تقويم سلوك المنحرفين الذين يهددون اقتصاد المجتمع وأمنه.

ولقد سلك المجتمع النيجيري هذا السبيل الاسلامي وأعدوا مؤسسات لتقويم سلوك المنحرفين حفاظا لأمنهم وتطويرا لاقتصادهم، ولم يظهر لحكومة نيجيريا موقف صريح لا اعتراض ولا موافقة إلا في أواخر عام ٢٠١٩ فوجئ الشعب النيجيري بتقارير حكومية تقضي بتسريح نزلاء مؤسسات تأهيل الأفراد وإغلاقها، لانتهاك القائمين عليها حرمت النزلاء، ولسوء إدارتهم لها<sup>(١)</sup>

وهذا القرار بالصراحة أفرغ آباء النزلاء والشعب على حد سواء، وهدد أمنهم واقتصادهم، وأثار تساؤلات ومجادلات عدّة حول التوازن بين بقائها واغلاقها، وتأتي هذه الورقة المباركة لتجلي دور هذه المؤسسات في تطوير اقتصاد المجتمع النيجيري وصيانتها، وتضع سبل معالجة مشكلاتها، سعيا إلى اقناع الحكومة النيجيرية بأهمية اعادة أنشطتها، ومساعدتها ودعمها في أداء مهمتها، لأن هذه

(١) <https://www.bbc.com/hausa/labarai-٥٠١٢٣٥٦٣> ، آخر وقت لزيارتي هذا

الموقع في ١٥ . ١٢ . ٢٠١٩ في ساعة :٥٤ :٩ مساء، وتم نشر الخبر في ٢١ . ١٠ . ٢٠١٩

بعنوان : Ba tsoro ne yasa na rufe gidan mari ba a kano

القضية حساسة في المجتمع النيجيري المعاصر، ولأن أفراد الشعب يعرفون أهمية هذه المؤسسات منذ قديم الزمان، وازداد علمهم بأهميتها بعد اغلاقها وتسريح نزلائها، لما ترتب على ذلك من نشوء حوادث إجرامية وأعمال إرهابية ومشكلات أمنية وتخلفات اقتصادية وغير ذلك مما يضطرهم إلى الحاجة الماسة إلى تغيير موقف الحكومة تجاه المؤسسات، والحكومة إلى حد الآن لم تغير موقفها ولم تصلح مسيرها في القضية بإصلاح أو إبدال، وعلى هذا فالمشكلات مازالت قائمة تحتاج إلى البحث وتقديم الحلول.

### مشكلة البحث

منذ أن لاحظ الشعب النيجيري نجاح تجربة الحبس في الكتايب لتقويم السلوك وإعادة الرغبة في التعلم تسارع الناس إليها بمختلف الأغراض، حتى تحولت بعض الكتايب إلى مؤسسات تقويم السلوك، وتزاحمت المؤسسات وكثرت بمرور الأيام، وازدياد أعداد المنحرفين، وفي أواخر عام ٢٠١٩ أمرت الحكومة النيجيرية باغلاق مؤسسات تقويم السلوك، وأمرت الآباء بالمجيئ لأخذ أبنائهم منها، إلا أن الآباء أبو أن يأتوا خوفا من مواصلة أبنائهم للجرائم إذا ردّوهم إلى بيوتهم، وفي الوقت نفسه صرح بعض النزلاء بعدم حاجتهم إلى العودة إلى أهلهم لما يتلقون من العلم والأدب، ولخوفهم من مخالطة أصدقائهم الذين أفسدوا أخلاقهم من قبل، لأنهم لا يقدرّون على مقاطعتهم إذا أطلق سراحهم، وبعضهم بينوا حاجتهم إلى العودة إلى بيوتهم بحجة أنهم تعلموا العلم والأدب ما يبعدهم عن رفقاء السوء، ومن جهة أخرى يشتكي الشعب من عودة هؤلاء المنحرفين

إلى المجتمع لما يتوقعون من التضرر بهم<sup>(١)</sup>. وترتب على اغلاقها وتسريح نزلائها ازدهار الجرائم وانتشارها واستئصال الأمن وتراجع الاقتصاد ما لا يخفى على الجميع<sup>(٢)</sup>. وكذلك اشتكت بعض الأمهات في الإذاعات من اطلاق سراح أبنائهن، وصرحن بأنه لا يناسب أبنائهن إلا تلك المؤسسات لشدة عتوهم وعنادهم<sup>(٣)</sup>. واعترض كثير من الناس على الحكومة على موقفها من المؤسسات بمظاهرات سلمية في بعض مناطق الدولة والخطب على منابر الجمعة<sup>٤</sup> والرسائل في موقع التواصل الاجتماعي<sup>(٥)</sup>.

(١) <https://www.bbc.com/hausa/labarai-٥٠٣١٢٢٧٨> زرت الموقع في ١٥ لشهر ديسمبر ٢٠١٩ ساعة: ٦:٣٠ مساء وتم نشر الخبر في: ٦ لشهر نيمبر ٢٠١٩ بعنوان: iyaye sunki dauke yayan su daga gidan mari

(٢) [https://web.facebook.com/ww.muryarmatanarewa/posts/١٣٣٤٢٧٨٩٢٠١٠٢٨٣٦?\\_rdc=١&\\_rdr](https://web.facebook.com/ww.muryarmatanarewa/posts/١٣٣٤٢٧٨٩٢٠١٠٢٨٣٦?_rdc=١&_rdr)، زرت الموقع في ١٩ / ١٢ / ٢٠٢٠ ساعة : ٥:٣٠ مساء، ونشر الخبر يوم ١٨ / ٧ / ٢٠٢٠ بعنوان: Binciken da nayibayan tarwatsa makarantun mari. :

(٣) <https://www.bbc.com/hausa/labarai-٥٠٣٣٤٠٦٢> زرت الموقع في ١٦ . ١٢ . ٢٠١٩ . ساعة : ١٢ : ٣٤ ليلا، وتم نشر الخبر في ٧ . ١١ . ٢٠١٩ بعنوان: Gidan mari ne yafi dacewa da da na dan kangarewar sa

(٤) <https://freedomradionig.com/dole-ne-na-maida-da-na-makarantar-yan-mari-mahaifi/> زرت الموقع يوم ٩ / ٢ / ٢٠٢١ ساعة ١١:٣٠ صباحا، بعنوان: /dole-ne-na-maida-da-na-makarantar-yan-mari-mahaif

وتم نشر هذا الخبر بتاريخ / ١١ / ٢٠٢١

(٥) مقابلة مع بعض سكان منطقة رغاسا كدونا، ١٨ بتاريخ: / ١٢ / ٢٠٢٠

ومما تقدم يبدو جليا أن قضية مؤسسات تقويم السلوك تُعدّ من القضايا المهمة التي لفتت الأنظار إليها في المجتمع النيجيري في الوقت الراهن، وأن معظم الشعب بحاجة ماسة إلى إعادة تلك المؤسسات لأنه يهدد الاختلاط بهؤلاء المنحرفين أمنهم وحياتهم واقتصادهم، وأن الحكومة النيجيرية بحاجة إلى من يعينها بالكشف عن الآثار المفيدة لهذه المؤسسات التي ترجح بقائها على اغلاقها، سعيا إلى تطوير اقتصاد الدولة وصيانتها، ومن ثم فإن هذه الدراسة تسعى إلى إبراز الآثار الاقتصادية لهذه المؤسسات وأهميتها عند المجتمع النيجيري وسبل معالجة مشكلاتها، مما يوجب على الحكومة مراجعة موقفها من هذه المؤسسات، وإعادة النظر فيها.

### تساؤلات البحث

- ١ . ما واقع مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا؟ وما أسباب إغلاقها؟ وما سبل معالجة مشكلاتها؟
- ٢ . ما الآثار الاقتصادية لمؤسسات تقويم السلوك في حياة نزلائها؟
- ٣ . ما الآثار الاقتصادية لمؤسسات تقويم السلوك في حياة أسرة النزلاء؟
- ٤ . ما الآثار الاقتصادية لمؤسسات تقويم السلوك في حياة المجتمع النيجيري.

### أهداف البحث

- ١ . التعرف على حقيقة مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا وموقفها عند المجتمع، وأسباب إغلاقها وسبل معالجة مشكلاتها.
- ٢ . التعرف على الآثار الاقتصادية لمؤسسات تقويم السلوك في حياة النزلاء.
- ٣ . التعرف على الآثار الاقتصادية لمؤسسات تقويم السلوك في حياة أسرة النزلاء.

٤ . التعرف على الآثار الاقتصادية لمؤسسات تقويم السلوك في حياة المجتمع النيجيري.

### أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في سعيه إلى :

- ١ . إصلاح اقتصاد الدولة ونموه بإعادة أنشطة مؤسسات تقويم السلوك التي يترتب على بقائها ازدهار اقتصاد الدولة وتقدمه.
- ٢ . الوفاق بين الحكومة وشعبها في قضية مؤسسات تقويم السلوك ، حيث اعتبر بعض الشعب إغلاق المؤسسات غزوا فكريا لتعاليم الاسلام ومراكزه، فصاروا على ضدها في كل حركاتها.
- ٣ . إعادة الأمن والسلام في المجتمع، حيث ترتب على إغلاق المؤسسات كثرة الجرائم وانتشارها.
- ٤ . الحدّ من تخلف الاقتصاد وضعفه بتقويم سلوك المنحرفين الذين ينهبون الاقتصاد ويضعفونه.

### مصطلحات البحث

الآثار لغة : الأثر ، بالتَّحْرِيكِ : ما بقي من رَسْمِ الشَّيْءِ ، والجَمْعُ الآثارُ .

\***والأثرُ ، أيضاً : مُقَابِلُ العَيْنِ ، ومعناه العَلامَةُ .**<sup>(١)</sup>

وفي اصطلاح الفقهاء يأتي بمعنى العلامة والنتيجة ويأتي بمعنى بقية الشيء ، ويأتي بمعنى ما ترتب على الشيء من الأحكام الشرعية أو

(١) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج : ١٠ ، ص : ٢٢ .

المسئولية<sup>(١)</sup>.

**الاقتصاد لغة :** "الاقتصاد هو من القصد والقصد استقامة الطريق والاقتصاد فيما له طرفان إفراط وتفريط محمود على الإطلاق وعليه قوله تعالى {واقصد في مشيك} و {إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا} وقد يكنى به عما تردد بين المحمود والمذموم كالواقع بين الجور والعدل وعليه قوله تعالى { فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله }"<sup>(٢)</sup>

واصطلاحاً "هو علم دراسة استخدام الانسان للموارد المختلفة لسد حاجات أفراد المجتمع الملتزم المعيشة والدينية على مر الزمن."<sup>(٣)</sup>

**تقويم السلوك:** "التقويم يعني التعديل، والتقويم أي: المعتدل، والقوام: حسن القامة"<sup>(٤)</sup>.

**والسلوك:** هو لغة: مصدر سلك، يقال: سلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه سلكاً. ويقال: سلكت الخيط في المخيط، أي: أدخلته فيه، والمسلك الطريق<sup>(٥)</sup>.

(١) مقالة نشرت بعنوان : الأثر الفقهي، على موقع : <https://rb.gy/x٥٦٩b>

(٢) أبوالبقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، الكليات . لأبى البقاء الكفومي معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. ، ج: ١، ص: ٢٢٤.

(٣) فيان صالح علي، أبعاد اقتصادية في قصة النبي يوسف في ضوء القرآن الكريم، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، ٢٠١٣م، ص: ٨.

(٤) إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار المعجم الوسيط ، دار الدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية، القاهرة بدون تاريخ، ، ص: ٧٦٨.

(٥) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي، لسان العرب، ط: ١، دار صادر، بيروت، ج: ١٠: ص: ٤٤٢.

**والسلوك في الاصطلاح:** عملية منهجية منظمة تتضمن إصدار الأحكام على السلوك أو الفكر (الوجدان)، أو الواقع المقيس المراد تقويمه، وذلك بعد موازنة المواصفات والحقائق لذلك السلوك الواقع التي تم التوصل إليها عن طريق القياس، مع معيار جرى تحديده بدقة، ووضوح<sup>(١)</sup>.

**النزلاء:** جمع نزيل، وهو الضيف والمشارك في المنزل، أو الوطن. والنزول الحلول<sup>(٢)</sup>.

ويقصد بهم في هذا البحث: من ألحقهم آباؤهم أو أقرباؤهم بمؤسسات تقويم السلوك لغرض تقويم سلوكهم، وإعادة تربيتهم، أو كف أذاهم عن الناس.

**مؤسسات تأهيل الأفراد:** تأهيل الأفراد هو تنمية أساليب التكيف والتوافق الاجتماعي للنزول داخل المؤسسة الإصلاحية الحديثة<sup>(٣)</sup>.

والمقصود بمؤسسات تقويم السلوك في هذا البحث: هي بيوت، أو أبنية أنشئت وأسست من أجل حبس المنحرفين المعتدين، ومحاولة تغيير سلوكياتهم، وإعادة دمجهم في المجتمع.

(١) لحيلة، محمد محمود، التصميم التعليمي نظرية وممارسة، دار الميسرة، عمان الأردن، {١٩٩٩م} ص: ٤٠٢.

(٢) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار المأمون، {١٣٥٧هـ} ج: ٤ ص: ٢٣٣ ط ٤.

(٣) صلاح حوطي، برامج التدريب المهني بالمؤسسات الإصلاحية، في برامج التدريب في المؤسسات الإصلاحية، أبحاث الندوة العلمية الثانية المنعقدة بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض للفترة من ٢٢ - ٢٤ ديسمبر ١٩٨٤م / ١٢-١٤هـ، ص: ١٨٣.

## الدراسات السابقة.

قام الباحث بالبحث والتنقيب والاستبصار عن ما يتعلق بموضوع بحثه من البحوث فلم يعثر على دراسة سابقة لتتبع وجمع فوائد مؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا، وكذلك لم يعثر على دراسة تسعى إلى إبراز الآثار الاقتصادية لمؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا، فتبين للباحث أن الموضوع جديد لم تفتح أبوابه.

## منهج البحث.

يستخدم الباحث المنهج التاريخي لدراسة الأحداث الماضية دراسة دقيقة، وكذلك المنهج الاستقرائي لاستقراء وجمع الصلة بين تقويم السلوك وتطوير الاقتصاد.

## حدود البحث .

يقتصر البحث على مؤسسات تقويم السلوك وأهميتها بنيجيريا وعلى مشكلاتها وسبل معالجتها وإسهاماتها الاقتصادية

## هيكل البحث

**المطلب الأول:** التعريف بمؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا نشأتها وأهميتها

**المطلب الثاني :** أسباب إغلاق مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا وسبل معالجة مشكلاتها.

**المطلب الثالث :** آثار تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تقويم السلوك على الاقتصاد

النيجيري.

## المطلب الأول

### التعريف بمؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا نشأتها وأهميتها

#### التمهيد :

لقد حظى موضوع تقويم السلوك منذ قديم الزمان بعناية عظيمة واهتمام كبير من النبيين والصالحين إلى الوقت الراهن، ولم ينشغل عنه العديد من العلماء والآباء على مر العصور، إلا أنه يتعذر على الآباء والعلماء تقويم سلوك بعض المنحرفين من الأقرباء لشدة عنادهم وعتوهم، ما يضطرهم إلى فكرة انشاء مؤسسات تقويم سلوك ، وجمع الأفكار والتجارت والثقافات التي تكشف عن وسائل تقويم سلوك المعاند المنحرف وأساليبها، وحبسه فيها لتطبيق تلك الوسائل وتنوع أساليبها عليه سعيا إلى تقويم سلوكه وإعادة تربيته، وهكذا كان الأمر في نيجيريا حيث فكر عديد من العلماء في انشاء مؤسسات تقويم سلوك لما تعذر على كثير من الآباء والأقرباء تقويم سلوك قريبهم، فأنشأوا مؤسسات عديدة لسد هذه الثغرة وإزالة هذه المشكلة.

ويتناول هذا المطلب التعريف بمؤسسات تقويم سلوك ونشأتها وواقها في

نيجيريا، وفيه فروع :

#### الفرع الأول : التعريف بمؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا

##### ١ : تعريف المؤسسة

ويمكن تعريف المؤسسة على اعتبارها مؤسسة اصلاحية بأنها "هي المكان الذي أعده المجتمع لرعاية وعلاج وإصلاح الأفراد الذين ارتكبوا أعمالا إجرامية ، أو

أعمالا مخالفة للقوانين والنظم، والذين أنزل في حقهم حكم بتجريدهم من حرياتهم، أو الذين أوصت المؤسسات الاجتماعية بوضعهم في مؤسسات إصلاحية".<sup>(١)</sup>

## ٢ . : تعريف تقويم سلوك:

" هو تنمية أساليب التكيف والتوافق الإجتماعي للنزيل داخل المؤسسة الإصلاحية الحديثة"،<sup>(٢)</sup>

أو هو " تنمية الشخصية الإنسانية بتعزيز المؤهلات الفردية والقدرات وإدراك الذات والثقة والانفتاح على الغير والتوافق مع المبادئ الأخلاقية والمفاهيم الاجتماعية والسلوكية التي تقوم عليها الحياة العامة ، ويرمي التأهيل إلى مساعدة الفرد في إحداث تغيير في سلوكه للاندماج الاجتماعي مما يفترض نبذ بعض المفاهيم السلبية وتبني مفاهيم إيجابية متوافقة مع تلك التي تسود المجتمع بحيث لا يحدث تنافر بين الفرد والجماعة مما يؤدي إلى النبذ والرفض فيسلك مجددا مسالك الانحراف"<sup>(٣)</sup>.

## ٣ - المقصود بمؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا:

والمقصود بمؤسسات تقويم سلوك في نيجيريا : هي بيوت أو أبنية أو مدارس أنشأت وأسست من أجل حبس المنحرفين والمعتدين ومحاولة تغيير سلوكياتهم

(١) حسن طالب، سوسولوجيا الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة، بيروت،

٢٠٠٢ م، ص: ١٧١،

(٢) صلاح حوطي، {١٢٤١هـ} برامج التدريب المهني بالمؤسسات الإصلاحية، في برامج التدريب

في المؤسسات الإصلاحية ، أبحاث الندوة العلمية الثانية المنعقدة بالمركز العربي للدراسات

الأمنية والتدريب بالرياض للفترة من ٢٢ . ٢٤ ديسمبر ١٩٨٤ ص١٨٣

(٣) العوجي، مصطفى، التأهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية ، مؤسسة يحسون للنشر

والتوزيع، بيروت، {١٩٩٣م} ص: ٢١٩ . ٢٢٠

الزائغة وإعادة تربيتهم الإسلامية وادماجهم الإجماعي عن طريق تنفيذ برامج دينية وتهذيبية وتعليمية وإرشادية ومهنية .

وتتميز هذه المؤسسات عن السجون الحكومية بنيجيريا بالتعليم الإسلامي والنصح والوعظ ومخاطبة الروح والتدريب على العبادات وغير ذلك مما جعل لها تأثيرا بالغا في تقويم السلوك وتطهير النفوس وإعادة التربية.

### الفرع الثاني : نشأة وواقع مؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا

ويصعب جدا على الباحث تحديد نشأة مؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا في جو كجو نيجيريا الذي يندر فيه سجل التاريخ والحفاظ عليه، إلا أنه يمكن للباحث أن يقول إن نشأتها منوطة ومرتبطة بدخول الاسلام في نيجيريا على يد صحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري،<sup>(١)</sup> وظهور الكتاتيب والمدارس القرآنية فيها، حيث يعدّ في الكتاتيب سلاسل وغرف يحبس فيها كل طالب معاند كرر الغياب وتعودّ عليه، فيُنصح ويلقن القراءة فيها، ويُضرب ويُعاقب عند العتو والعدا، ويُشدّ المراقبة عليه حتى يتألف على المدرسة وينضم في حلقات الطلاب دائما، ثم يُطلق سراحه بعد أيام، وكذلك كل طالب يلزم حضور المدرسة ولكنه ينفر من القراءة ويعرض ويتساهل عنها، فيُحبس ويُحدد له آيات أو سور لا يُطلق سراحه حتى يحفظها، وقد نجح هذا النظام نجاحًا ملحوظًا في إعادة رغبة كثير من الطلاب في المدرسة والقراءة، الأمر الذي جذب انتباه العلماء والآباء على حد سواء إلى فكرة تجريبه في تقويم سلوك المنحرفين وإعادة تربيتهم وادماجهم الإجماعي، فصار له كذلك نجاحا باهرا وظاهرا

(١) تجاني زبير، قراءة في تاريخ الاسلام في نيجيريا، بدون مكان النشر ولا الناشر، بودون تاريخ، ص: ١٣.

في تقويم سلوكهم، فصارت المدارس حينئذ تجمع بين تعليم الطلاب وتقويم سلوك المنحرفين، حتى غلب على بعضها شعار تقويم السلوك والاصلاح والتأديب.

ثم أنشأت بعض المؤسسات وخصصت لتقويم السلوك والاصلاح، وصار لها دور فعال في تقليل الجرائم والفساد وتقويم السلوك مع ما في بعضها من مجاوزة الحد في العقاب والتأديب وضعف الإدارة، حتى ظهرت تقارير حكومية تأمر بإغلاقها وإيقاف أنشطتها في أواخر عام ٢٠١٩ الميلادي، ما أثار مظاهرات وفوضات وخطب الجمعة ضد الحكومة.<sup>(١)</sup>

ويتناول هذا الفرع الحديث عن نشأة ثلاث مؤسسات تأهيل الأفراد في نيجيريا

كمنهج لمؤسسات نيجيريا:

#### ١ - مؤسسة مالم ممن طوري { المركز الرئيسي لمؤسسات تأهيل الأفراد بولاية كنو }.

وهذه المؤسسة أنشأت في عام ١٩٣٢ م على يد الشيخ محمد أول عبد الله المشهور: بـ "مالم ممن"، نزيل ولاية كنو من ولاية كبي، وكان من نسب الشيخ عثمان بن فودي وعبد الله بن فودي ومحمد بللو، وكان والده عالما ربانيا وصاه بطلب العلم وخدمته، فتجول في طلبه في جمهوريات غرب إفريقيا من نيجر وغانا وكمرون وتادي إلى أن عاد إلى نيجيريا ونزل بحافظة هطيجا من ولاية جغاوا، إلى أن رأى رؤيا تلهمه بالسفر إلى ولاية كنو، فأول له إمام هطيجا الرؤيا بأن رزقه وخيراته في ولاية كنو فليبادر السفر إليها، فنزل بها في منطقة الكنترا وطيبي، واستقر بها إلى أن تبينت منزلته العلمية من بين العلماء في المنطقة، فأسس الكتاتيب وكتب الله لها القبول والشهرة، حتى وفد إليها الطلاب من قريب وبعيد، وتخرج منها العباقرة والدكاترة والفراسة، كالدكتور يحيى فاروق ثيبي رئيس وزارة

(١) مقابلة مع الشيخ اسماعيل رئيس مؤسسة امام أحمد بن أحمد كدونا ٢٠/٩/٢٠٢٠

الإصلاح المشهورة ب: (حسبة) مسابقا، والأستاذ الدكتور خميس ركاكة والشيخ يوسف عبد الله، وأبناء الملوك والأغنياء كثيرون، وأخذوا منها مبادئ العلوم، واشتهرت كتابته بتقويم سلوك المنحرفين حتى صار علما لها، وتطورت بتطور الزمان، وسجلت في سجل وزارة التربية والتعليم لولاية كنو، إلى أن توفي الشيخ عام ١٩٩٥ واستمر أبناءه على إدارة المؤسسة بعده على رئاسة مالم عيسى محمد أول إلى يومنا هذا.<sup>(١)</sup>

## ٢ - مؤسسة مالم بللو ميمري دورا:

أنشأت مؤسسة مالم بللو ميمري دورا في عام ١٩٨٣ في محافظة دورا من ولاية كينا على يد الشيخ بللو دورا، ونشأ الشيخ من بيت اشتهر أهله بحفظ القرآن وكتابته، وكان أصلها مدرسة قرآنية إلى أن وجد من بين الطلاب المنحرفين المتمردين كمحمد أول وهو أول من حُبس وغلّ بالأغلال في مدرسة مالم بللو دورا لشدة عناده وانحرافه حينئذ، ثم إدريس من محافظة غروا من ولاية يوبي، فتحسن خلقهما بعد الحبس وركنا إلى العلم والتربية الإسلامية، فصار ذلك مفتاحا لحبس المنحرفين من الطلاب واعتبار ذلك وسيلة من وسائل تقويم سلوكهم في المدرسة، وقد نجحت المدرسة في ذلك واشتهرت به، إلى أن استقلت به وصارت مؤسسة إصلاح وتأهيل الأفراد في عام ١٩٨٦م، فصار هدف الآباء الرئيسي من الحاق أبنائهم بها هو تقويم سلوكهم، ويضاف إليه شيء من تعليم القرآن باعتباره وسيلة من وسائل تقويم السلوك، وبعض الضروريات

(١) مقابلة مع الشيخ عيسى رئيس مؤسسة مالم ممن طوري الحالي بولاية كنو ،  
مجلة كلية الشريعة والقانون . جامعة الأزهر . فرع أسبوط العدد السادس والثلاثون الإصدار الأول . يناير ٢٠٢٤م الجزء الأول ،  
٢٠/٣/٢٠٢٠ م .

الدينية،... (١)

### ٣ - مؤسسة أحمد بن حنبل :

أسست مؤسسة أحمد بن حنبل في منطقة رغاسا من مدينة كدونا عام ٢٠٠٣ فكانت رئاسة المؤسسة على يد كل من شيخ محمد أمين محمد و شيخ محمد أول هرون، ورئاسة قسم التعليم والتقويم على يد شيخ اسماعيل أبوبكر، وفكرة تأسيسها في بداية الأمر هي تدريب الصبيان على حفظ القرآن منذ الصغر، فصار من شروط قبول الطالب بها ألا يجاوز السنة السابعة من عمره، وألا يقل عن ثلاثة أعوام، وبعد اتمام الطالب لحفظ القرآن الكريم يُلحق بقسم الابتدائية، حيث يتلقى فيها مبادئ العلوم الإسلامية، وبعد ثلاث سنوات من تأسيس المدرسة كتب الله لها القبول، لظهور مواهب طلابها وحقاقتهم بين أقرانهم من مدارس أخرى، وختم بعض من الطلاب القرآن في هذه الفترة اليسيرة، فكثرت أوراق طلب القبول بها، وكثر عدد الطلاب، وجاءت الشكاوى تترا تطالب رئاسة المؤسسة بقبول من جاوز السنة السابعة من عمره وبلغ الخامسة عشر، الى أن وافقت الإدارة على ذلك لما رأت في ذلك من مصلحة الدين والمجتمع، واستمر شأن المدرسة في تطور ونجاح على هذا الدرب إلى عام ٢٠١١ فوجد من بين الطلاب من يأنف المدرسة ويأبى الذهاب إليها بعد خروجه من المنزل، وحاول الآباء معالجة ذلك بكل سبيل ممكن إلا إنهم أدركوا شدة رغبة أبنائهم عن العلم والمدرسة، ولما تعذر عليهم معالجة مشكلة غياب أبنائهم قرروا أن يطلبوا من إدارة المدرسة أن يحبسوا الراغبين عن العلم والمدرسة من الطلاب في المدرسة يتلقوا منها العلم والأدب إلى أن تنهذب أنفسهم ويرغبوا في العلم والأدب، فوافقت الإدارة، ومن هنا انقسمت

(١) مقابلة مع الشيخ مختار كبير أبناء رئيس مؤسسة مالم بللو دور، بتاريخ ٢٤ / ٣ / ٢٠٢٠ م.

المدرسة إلى قسم المحبوسين وقسم الطلاب العاديين الذين يأتون إلى المدرسة صباح كل يوم ويعودون إلى منازلهم في الساعة الثانية نهارًا، فصار كل قسم في ازدياد وتطور يوميًا، وظهر النجاح الباهر في تقويم سلوك المحبوسين وترغيبهم في العلم، ومن هنا سنحت الفرصة لآباء بعض المنحرفين أن يقترحوا الحاق أبنائهم بقسم المحبوسين رجاء تقويم سلوكهم وتعلمهم دين الاسلام، ومن هنا صار قسم المحبوسين يشتمل على الصغار والكبار من المعاندين والمنحرفين، حتى كان فيهم من جاوز الستين من عمره، واستخدم المدرسون الأغلال والسلاسل لمن اشتد عناده وحاول العبور والفرار من المدرسة، وقد تحسن أخلاق الكثير منهم وتهذبت نفوسهم وعادوا إلى أهلهم ومجتمعهم في أحسن حال يذكر، إلى أن أوقفت الحكومة أنشطة أمثال هذه المؤسسات وأكثرت وواقعها المتصادم مع أهدافها في سنة ٢٠١٩م. (١)

### الفرع الثالث : أهمية مؤسسات تقويم السلوك بالنسبة للمجتمع النيجيري.

إن العقل السليم يقر بفضل الأمن وأهميته؛ لأن به صلاح الحياة وازدهارها، وتحقيق الصحة وثباتها، وتستمر به التجارات، وتيسر به الأرزاق، وينمو به الاقتصاد، وينتشر معه العلم، ويعلو الدين، وبه تحقن الدماء وتصان الأعراس، وبدونه تتعطل مصالح العامة والخاصة، وتنتشر الفوضى، وينزل الخوف والفرع (٢) . وتظهر أهمية هذه المؤسسات عموما في سعيها إلى تحقيق الأمن وتفادي وقوع الجرائم وأسبابها، وتنظيم أنظمة إسلامية المتينة؛ لتحل مشكلات الشعب

(١) مقابلة مع الشيخ اسماعيل رئيس مؤسسة امام أحمد بن حنبل كدونا، ٢٢/٩/٢٠٢٠م.  
(٢) إسحاق إبراهيم كورا، الوسائل الحديثة للدعوة الاسلامية وأساليبها في تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تاهيل الأفراد بنيجيريا، رسالة قدمت لنيل درجة دكتوراه إلى قسم الدعوة الاسلامية والتنمية البشرية أكاديمية الدراسات الاسلامية جامعة ملايا ماليزيا، لعام ٢٠٢٣م ص : ٦٥٢.

والدولة وتزول من أمامهم المعوقات التي تعوقهم عن أداء دورهم الفعال في مجالات الحياة، إشباعاً لحاجات الشعب والدولة، وبين الإمام الشوكاني هذه الأهمية العامة لمراكز تقويم السلوك في إصلاح الأرض وإزالة ما يفسدها فقال: "يقع الحبس في العصر النبوي وفي عهد الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى اليوم، وفي كافة الأزمان والأمصار من دون اعتراض ولا إنكار؛ لظهور مصلحه على الجميع"<sup>(١)</sup>. ويمكن للباحثين إبراز أهمية هذه المؤسسات في المجتمع النيجيري من النواحي الآتية :

١ . عدم تلبية الشعب لدعوة الحكومة حين أمرتهم بردّ أبنائهم من المؤسسات إلى بيوتهم.

لما أعلنت الحكومة النيجيرية بإغلاق مؤسسات تقويم السلوك أمرت آباء النزلاء بالمجيئ إلى المؤسسات لأخذ أبنائهم وردّهم إلى بيوتهم إلا أن الشعب لم يمتثلوا هذا الأمر، وعللوا على ذلك بخوفهم من مواصلة أبنائهم بالجرائم التي اضطرتهم إلى حبسهم في مؤسسات تقويم السلوك<sup>(٢)</sup>.

فدل عدم مجيئهم وسياق كلامهم على أهمية بقاء المؤسسات ودورها الفعال في المجتمع النيجيري<sup>(٣)</sup>

(١) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، نيل الأوطار، ط: ١، دار الحديث، مصر، { ١٤١٣ هـ } ج: ٨ ص: ٣٥٠

(٢) <https://www.bbc.com/hausa/labarai-٥٠٣١٢٢٧٨> زرت الموقع في ١٥ لشهر ديسمبر ٢٠١٩ ساعة: ٦:٣٠ مساء وتم نشر الخبر في ٦: لشهر نيمبر ٢٠١٩ بعنوان :

iyaye sunki dauke yayan su daga gidan mari

(١) ينظر : فاطمة برماتي وإدريس خويا، أهمية دلالة السياق والعناية به في التراث الأصولي مجلة دراسات عربية، العدد: ١٢، السلسلة الجديدة، لعام : ٢٠١٧م، ص: ٧٣ .

وبين بعض الآباء أن الحبس في هذه المؤسسات هو أنسب بعناد أبنائهم وأنهم تقدموا في السن لا يقدرّون على مقاومتهم.<sup>(١)</sup> وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أهمية هذه المؤسسات ومكانتها العظيمة عند الشعب النيجيري.

٢. تصريح بعض النزلاء بعدم حاجتهم إلى العودة إلى بيوتهم. لما أمرت الحكومة بتسريح نزلاء مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا تحدث بيبيسي هوسا بنزلاء المؤسسات لمعرفة موقفهم من تسريحهم من المؤسسات فصرح بعضهم بعدم حاجتهم في العودة إلى بيوتهم مستدلين بحرصهم على ما يتلقون من العلم والأدب في المؤسسات، وخوفهم من مخالطة أصدقائهم الذين أفسدوا أخلاقهم من قبل، لأنهم لا يقدرّون على مقاطعتهم إذا أطلق سراحهم<sup>(٢)</sup>. وهؤلاء تأسفوا على إغلاق المؤسسة، وفارقوها كرهاً، وما زالوا يثنون عليها، ويترقبون فتحها، ويرجون مواصلة أنشطتها

٣. اعتراض العلماء والخطباء على موقف الحكومة من إغلاق المؤسسات. لقد اعترض كثير من العلماء والخطباء على موقف الحكومة من إغلاق هذه المؤسسات،

(٢) <https://arewa.ng/gidan-mari-ne-va-fi-dacewa-da-dana-saboda-gagararsa-inji-wata-mata/>

تم نشر الخبر يوم ٧ / ١١ / ٢٠١٩م، وعنوانه :

**Gidan mari ne ya fi dacewa da dana saboda gagararsa**

وزياري للموقع بتاريخ : ٤ / ١٠ / ٢٠٢٣م

(٣) <https://www.bbc.com/hausa/labarai-٥٠٣١٢٢٧٨> زرت الموقع في ١٥ لشهر

ديسمبر ٢٠١٩ ساعة: ٦:٣٠ مساءً وتم نشر الخبر في: ٦ لشهر نيمبر ٢٠١٩

بمعنوان: iyaye sunki dauke yayan su daga gidan mari

وإن في قيام أئمة وخطباء مجتمع النزلاء بتحذير الحكومة من خطورة الإفراج عن النزلاء، ودور مؤسسات تأهيل الأفراد في الحد عن الفساد والجرائم والرقى باقتصاد المجتمع ومصلحه، لإظهار أهمية هذه المؤسسات ومكانتها في المجتمع النيجيري ومن مشهوري الخطباء الذين قاموا بذلك الشيخ الدكتور: إسحاق يونس المدني في كدونا، والشيخ: عبد الهادي دورا إمام مسجد عثمان بن فودي كدونا، وكتب عن ذلك الشيخ الدكتور: مغاجي فضل إسحاق زريوا على صفحته على فيسبوك، ولم يجد معارضاً لموقفه التأييدي لإعادة أنشطة مؤسسات تأهيل الأفراد والتدخل في شؤونها لإصلاحها (١)

وكتب كذلك الدكتور الحافظ: أمين ديبا في مجلة: {muryar arewa} عن أهمية مؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا، ومضمون مقالته ركزت على مجموع من الحجج المتمثلة في الآتي:

- أن النزلاء حبسوا بإذن آبائهم وأقاربهم وإشارة مجتمعاتهم.
- أن المؤسسة تقوم بدورها قدر الإمكان؛ لأن من النزلاء من تحسن أخلاقهم وتهذب نفوسهم فيها.
- أنه لا يجوز إغلاقها وتشريد نزلائها لما ذكر من مشكلاتها، إلا بإيجاد بديلها الأحسن منها.
- أن الناس ينسبون انتشار الجرائم وكثرتها في هذه الآونة الأخيرة إلى إغلاق مؤسسات تأهيل الأفراد وتسريح نزلائها؛ لأنه بعد تسريحهم ارتكب كثير منهم

(١) أشرف زيدان وغيره، تأثير وسائل الدعوة الإسلامية واساليبها في تحسين صلة الأسرة بابنائهم النزلاء في مؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا، مجلة يدم، الجزء الثاني، العدد الثاني، بتاريخ: ديسمبر / ٢٠٢٢م، ص: ٩١.

جرائم خطيرة، وحُبسوا في سجون الحكومة، وبعضهم جننتهم المخدرات، وبعضهم ما زالوا يروعون آباءهم ومجتمعاتهم<sup>(١)</sup>.

٤. إعتبار الشعب أن إغلاقها غزواً فكرياً لتعاليم الإسلام ومراكزه.

ومما زاد اهتمام المسلمين بقضية مؤسسات تقويم سلوك وطلب إعادة أنشطتها وتصحيحها ودعمها اعتبارهم إغلاقها كيداً الأوروبين، وغزوهم الفكري للإسلام؛ فقد كثرت شكاوى المسلمين في نيجيريا من مداخلات واقتحامات الشرطة مؤسسات تقويم سلوك، وإعتبروها غزواً فكرياً وعملياً لتعاليم الإسلام ومراكزه؛ لانحصار تلك المداخلات على مجتمعات المسلمين والمؤسسات الإسلامية، الأمر الذي جذب انتباه الشرطة وشجعهم على توسيع دائرة التفتيش والمداخلات، وفي أول شهر نوفمبر من عام ٢٠١٩م داهمت شرطة ولاية لاغوس مؤسسة تقويم سلوك لنصراني قسيس، وأطلقوا سراح نزلائها، وقبضوا عليه<sup>(٢)</sup>.

٥. دفاع المحامين الذين نزلوا المؤسسات على القائمين عليها في المحكمة.

لما قبض على مالم بللو دورا { مؤسس مؤسسة مالم بللو دورا } حضر المحكمة آباء بعض النزلاء وبعض المحامين الذين نزلوا المؤسسة في شبابهم

(١) <https://rb.gy/wjefs>

أمين ديبا، ما وقفت عليه في شأن مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا، مجلة أصوات شمائل نيجيريا، زرت الموقع في ١٩ / ١٢ / ٢٠٢٠ الساعة: ٣:٥٠ مساءً، ونشر الخبر يوم ١٨ / ٧ / ٢٠٢٠ بعنوان:

Binciken da nayibayan tarwatsa makarantun mari.

(٢) <https://rb.gy/h41sw>

آخر وقت لزيارتي لهذا الموقع في: ١٥ / ١٢ / ٢٠١٩ ساعة: ١٥:٠٦ مساءً، وتم نشر الخبر في ١١ / ١١ / ٢٠١٩ بعنوان: yan sanda sun kama fasto mai gidan mari a nigeria

وتلقوا العلم والتربية والتهديب فيها يدافعون عنه في المحكمة ، والتمسوا له العذر أن معظم جرائمه وأخطائه سببها ضعف اقتصاد المؤسسة، وقلّة دخلها وعدم إمدادها مادياً من قبل الحكومة، وقلّة ذلك من آباء النزلاء، وقد نجحوا في المحكمة في طلبهم إطلاق سراحه، وردّه إلى أهله سالماً آمناً<sup>(١)</sup>

---

(١) مقابلي بأكبر أبناء مالم بللو دورا: مختار بللو دوا بتاريخ ٢٢/٣/٢٠٢٠م.

## المطلب الثاني

### أسباب إغلاق مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا ومعالجتها.

#### الفرع الأول : أسباب إغلاق مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا

في أواخر عام ٢٠١٩م أمرت حكومة نيجيريا الشرطة بإغلاق جميع مؤسسات تقويم السلوك والقبض على القائمين عليها<sup>(١)</sup> ولما تتابع الباحثون القضية فأدركوا أن أسباب اغلاق المؤسسات مبنوثة بأجمعها في خبر مرئي نشره بيبيسي هوسا عن تسلسل بعض نزلاء مؤسسة "مالم بللو دورا من ولاية كثنا" ومضمونه كالآتي :

قام نزلاء مؤسسة مالم بللو دورا بالمظاهرة في الشوارع بعد تسلسلهم منها، يستغيثون بالحكومة، ويطلبون منها إطلاق سراح بقية النزلاء؛ لما يتعرضون فيها من عقوبات قاسية، وإنتهاكات للحرمان وظروف سيئة للغاية، وانتشار جميع أنواع الجرائم فيها، وقد لبت الحكومة دعوتهم، وزار المؤسسة رئيس شرطة ولاية كثنا، نيابةً عن حاكم الولاية، ورأى آثار الجروح على أجساد النزلاء، وشاهد السلاسل والأغلال التي قيدت بها أيديهم وأرجلهم، ورأى بعض من أصيب بأمراض نفسية جراء قسوة التعذيب؛ لولا معاناة الجوع والمرض، ولم ير في المؤسسة إلا ست غرف ضيقة، وحماماً واحداً يستعمله ثلاثمائة وستون نزلياً. وأكد له النزلاء انتشار الجرائم فيها، خصوصاً اللواط بما في ذلك القائمون على المؤسسة، وبين له النزلاء عدم رعايتهم روحياً؛ لذا لا يمثلون لأوامر الله -تعالى-؛ الأمر الذي أحزن الحكومة،

تمت زيارة الموقع [https://www.bbc.com/hausa/labarai-50123563\(١\)](https://www.bbc.com/hausa/labarai-50123563)

١٠/٥ / ٢٠٢٣م، ونشر الخبر : ١٠/٢١ / ٢٠١٩م بعنوان :

ba tsoro yasa na rufe tsangaya ba

ودفعها إلى اتخاذ قرار بتسريح نزلاء جميع مؤسسات تأهيل الأفراد بالولاية، والقبض على القائمين عليها<sup>(١)</sup>.

ويمكن لنا جمع هذه الأسباب على النحو التالي :

### السبب الأول : الضرب الشديد

بعض مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا إعتمدت على الضرب في كل مخالفة يرتكبها النزيل، ولا يسبقون الضرب بغيره من وسائل التأديب، ويحسبونه الحل الوحيد للقضاء على مخالفات النزيل، ولم يحرصوه في الحالات الطارئة الصعبة، وعلى السفهاء والمتمردين، وعند الضرب يكون ضربهم ضربا شديدا مرجحا للأجساد، لذا وغيره تسارعت الحكومة إلى إغلاقها .

### السبب الثاني : تقيّد النزلاء بالقيود والسلاسل

دأب كثير من مؤسسات تقويم السلوك على تقيّد أيدي النزلاء وأرجلهم بالقيود والسلاسل فترة طويلة حتى يترتب على ذلك الجروح والقيوح على أجسادهم، ولا يُمكنون من دخول الخلاء لقضاء الحاجة إلا أن يقضوها في مبيتهم ويعيشوا بين البول والغائط طوال فترة حبسهم، فعدّ ذلك من مساوئ هذه المؤسسات ومن أسباب إغلاقها في نيجيريا<sup>(٢)</sup>

(١) <https://rb.gy/dεsdt>

(٢) <https://www.bbc.com/hausa/labarai->

[at\\_custom=facebook\\_page&at\\_campaign=6&at\\_custom=A23FEC38-E630-11EA-99F1-A4D9923C408C&at\\_custom=BBC+Hausa&at\\_medium=custom%&at\\_custom1=%Bpost+type%D](https://www.facebook.com/campaign=6&at_custom=A23FEC38-E630-11EA-99F1-A4D9923C408C&at_custom=BBC+Hausa&at_medium=custom%&at_custom1=%Bpost+type%D)

آخر وقت لزيارة الموقع ٠٦ / ١٠ / ٢٠٢٣م، ونشر الخبر في : ٢٤ / ٨ / ٢٠٢٠م وعنوانه :

Me yasa iyaye a Nigeria suke garkame yayan su

### السبب الثالث : عدم رعاية صحة النزلاء

إن كثيراً من مؤسسات تقويم السلوك لا تهتم بإعداد مستشفى في مؤسساتهم، ولا يراعون صحة النزلاء، وأنه يجب أن تهتم به إدارة المؤسسة منذ لحظة تفكيرها في إنشاء المؤسسة؛ لأن الإنسان مفطور على الصحة والمرض، فلا بد من الإستعداد لعراض المرض في فترة الحبس، فيجهز المستشفى والأدوية والأطباء حسب الحاجة، خصوصاً أنه يعتري الخروج بالنزيل إلى المستشفى اعتداء المنحرفين على عمال المؤسسة ومحاولة نزع النزيل منهم ليوصلوا أعمال الإفساد والارهاب معه؛ لذا صار إعداد المستشفى من ضروريات إعداد مؤسسة تقويم سلوك، كما لا ينبغي الإهمال الطبي في المؤسسات حتى يؤدي إلى تزايد المرض وشدة خطورته أو الوفيات، ولما لم يكن لهم اعداد لذلك كله قررت الحكومة إغلاقها.

### السبب الرابع : التجويع

إن تجويع النزلاء وتأديبهم به كان معلوماً في مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا، واشتكى منه كثيرٌ من النزلاء بعد الإفراج عنهم، وكذلك عند مداومة الشرطة هذه المؤسسات<sup>(١)</sup>

وترتب على هذا التصرف كثيراً من الأضرار والسلبيات وترتب عليه النحافة والأمراض واعتقاد النزلاء أن العمال والمربين أعداءهم، ولا يقصدون وراء التجويع سوى إهلاكهم وإماتتهم، وأن كل من أحقهم بالمؤسسة إنما هو عدوهم ألقاهم في المهلكة، .

(١) <https://rb.gy/2a1dk>

آخر وقت لزيارتي هذا الموقع في ١٥ ١٢ ٢٠١٩ في الساعة: ١٥:١٠ مساءً، وتم نشر هذا

الخبر في ١٥ ١٠ ٢٠١٩ بعنوان: [Yadda gidan mari yake a daura](#)

### **السبب الخامس : الجمع بين النزلاء بغض النظر عن اختلاف جرائمهم وتفاوتها.**

إن الجمع بين النزلاء بغض النظر عن اختلافهم هو النظام الذي عليه معظم مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا ، ويُراد به إدارة المؤسسات على نظام الجمع بين مختلف النزلاء بغض النظر عن تفاوتهم الإجرامي والجنسي والعمرى، الذي يامعان النظر في حقيقته يبدو أنه يعرقل مسيرة الإصلاح للمؤسسة ويزيد الطين بلة؛ حيث يؤثر كبار المجرمين على صغارهم، ويتعلمون منهم أنواع الجرائم وأساليب الإجرام؛ فكان ذلك من أسباب المذكورة لاجتياز مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا.

### **السبب السادس عدم اعداد المهاجع الكافية**

ومن ناحية أخرى فإن من مشكلات الإدارية لمؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا عدم إعداد المهاجع الكافية للنزلاء، حيث كانت الإدارة تجمع أكثر من ستين نزلياً في غرفة واحدة ضيقة وحمام واحد، بحيث يهجع بعضهم على ظهر بعض، ولا يهجع أكثرهم إلا بعد استيقاظ ونهوض بعض، ويقضي النزلاء ساعات في انتظار من سبقه إلى الحمام من النزلاء، وهم على هذه الحالة بكرة وعشية، فعدّ ذلك من انتهاك حرمة الإنسان، فقررت الحكومة اغلاقها خوفاً من عاقبة هذه الانتهاكات الوحشية.

### **السبب السابع : الشذوذ الجنسي :**

- إن الشذوذ الجنسي من أشنع الأخلاق وأرذلتها، ومن أشد ما تنفر منه الفطرة السليمة، وقد ألحق بالمؤسسة بسببه كثير من النزلاء، فمن المفاجأة الفظيعة المدهشة أن يتعامل به المرابي في المؤسسات الإصلاحية للنزلاء، فيتحول المصلح إلى مفسدٍ، والمرشد إلى مضلٍ، والأمين إلى خائن.

- وقد اشتكى بعض النزلاء من وقوعه بينهم وإعتداء موظفي المؤسسة عليهم جنسياً. فالإعتداء الجنسي على النزلاء من الظلم الكبير، والخيانة العظمى التي تثبط عملية التهذيب والتقويم في المؤسسة فحقاً للحكومة أن تغلقها لذلك.

### **السبب الثامن : عدم مخاطبة نفوس النزلاء**

إن مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا في الآونة الخيرة أهملت مخاطبة النفوس في عمليتها التقييمية، واتبعت آثار السجون الحكومية في إهمال مخاطبة النفس في عملية تقويم السلوك، فعد ذلك من أسباب فشلها لأن التقييم الإسلامي يختلف عن تقييم السجون بمخاطبة النفس، ومحاولة ضبطها وربطها في كل حركاتها وسكناتها باطلاع خالقها عليها، وتذكيرها بالموت وما يأتي بعده من الحساب والجزاء؛ لأن مخاطبة النفس وتركيتها هي أولى خطة تقويم السلوك، وهي الأساس الذي يبنى عليه السلوك السليم.

### **الفرع الثاني : معالجة الأخطاء التي أدت إلى إغلاق المؤسسات.**

ويأتي هذا المطلب ليضع أيدي موظفي هذه المؤسسات على سبل اصلاحها ومعالجة أخطائها، فنتبع هذه الأسباب فبين وجهة نظر الشريعة الاسلامية في معالجتها وإزالتها، فأليك ذلك على الترتيب:

## معالجة السبب الأول : الضرب الشديد

وينقسم هذا السبب إلى قسمين :

### \* القسم الأول : الإعتماد على الضرب في كل المخالفات:

ومن الأخطاء التربوية إعتماد الضرب في المخالفات، وقد عالج المربون هذه المشكلة لأعتبروا الضرب آخر وسيلة من وسائل التأديب، 'ويسبقه غيره من الوسائل، "والضرب المعتدل آخر وسيلة لتصويب الأخطاء"<sup>(٢)</sup>، وبين الفقهاء عدم جواز الابتداء بضرب النزير قبل غيره من سوابقه فلا يجوز للحاكم والمربي أن يجعل بضرب النزير قبل أن يبذل من التأديب ما هو أخف منه<sup>٣</sup> ومما يجب أن يسبقه ما يلي:-

- النصح والإنذار.
- الحرمان من بعض الإمتيازات المقررة لفئة النزلاء.
- تأخير نقل النزلاء إلى درجة أعلى.

(١) باسمة أحمد جاسم، بناء أداة لتقويم السلوك التدريسي في ضوء أساليب التقويم في الفكر التربوي الإسلامي، مجلة الفتح ، العدد السابع والستون، ايليو لعام : ٢٠١٦م، ص: ٢٢١

(٢) بدر محمد ملك ولطيفة حسين الكندري، تأديب الطفل بالضرب في الفكر التربوي الإسلامي دراسة نقدية، مجلة كلية التربية بالرفاقزيق العدد {٦٨} يوليو ٢٠١٠.

(٣) يوسف سليمان ومحمد سليمان، العقوبات في الشريعة الإسلامية أنواعها ومقاصدها وآثارها، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد : ٧، العدد: ١، ص: ١٣ .

- الحبس الإفرادي<sup>(١)</sup>

ومنه العبوس في الوجه، والإغلاظ بالقول، والتوبيخ، والتهديد، والإعلان بجريمة الجاني بين النزلاء، وفرك الأذن، وصفع الرقبة، وعدم محادثته<sup>(٢)</sup> وبين الفقهاء أنه إنما يضرب من السجناء من لا يوقفه عن الجريمة والطغيان إلا إيلام جسده من أصحاب التمرد على نظام المؤسسة وشراسة الخلق والدعارة<sup>(٣)(٤)</sup>.

**القسم الثاني: الضرب الشديد:**

إن مما دفع حكومة نيجيريا إلى إغلاق مؤسسات تقويم سلوك إنتشار أخبار ما يقع فيها من الضرب الشديد الذي أدى بتجنين بعض النزلاء، وجمد أعضاء البعض، وجرح أجساد البعض، وتركت السلاسل والأغلال آثاراً على أجسادهم؛ فإن هذا الاعتداء على أجساد النزلاء هو السبب الرئيس في إغلاق مؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا وتسريح نزلائها، للإسلام مع إباحته للضرب، إلا أنه قيده بكونه سعيًا

(١) <https://rb.gy/lz1e7>

زرت الموقع بتاريخ ١٢ ٩ ٢٠٢٠ بتوقيت نيجيريا وعنوان الموقع: الفصل الثالث تأديب

المسجونين، وتم نشره بتاريخ ٢١ مايو ٢٠١٧

(٢) أبو غدة، حسن، أحكام السجن ومعاملة السجناء، مكتبة المنار، الكويت، ١٩٨٧م،

ص: ٥١١.

(٣) أبو غدة، حسن، نفس المرجع، ص: ٥١٣.

(٤) العثيمين محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض،

١٤٢٦هـ، ج: ٣ ص: ١٢٦

إلى التقويم<sup>(١)</sup> وغير مبرح؛ قال - ﷺ - في حجة الوداع: {وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح} وقال القرطبي مبيناً المقصود بالضرب: "هو ضرب الأدب غير مبرح، وهو الذي لا يكسر عظماً، ولا يشين جارحةً كاللكزة ونحوها"<sup>(٢)</sup>. وما عليه جمهور الفقهاء هو عدم جواز أن يشق الجلد وينهر الدم في التأديب<sup>(٣)</sup>. وعلى هذا فإن الضرب الشديد يخالف القانون الإسلامي كما يخالف القانون الوضعي؛ مما يستوجب على مديري مؤسسات تقويم سلوك بنيجيريا التقيد بقيود الإسلام في ضرب النزير وتأديبه حتى لا يفتحوا لأعداء الإسلام مطعناً يطعنون به في الإسلام.<sup>(٤)</sup>

(١) آمنة غرام الله جار الله، التأديب الأسري للزوجة في الفقه والنظام السعودي، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، العدد الربع والثلاثون، الجزء الثالث، تاريخ: ٢٠١٩م، ص: ٣٧٧

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) المحقق: هشام سمير البخاري، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م، ج: ٥، ص: ١٧٢

(٣) الماوردي، أبو الحسن علي محمد الحبيب، الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ هـ، ص: ٣٤٧.

(٤) ينظر: إياذ زياد عبد الرحمن، ترجيحات الامام محمد أبو زهرة في كتاب العقوبة، رسالة ماجستير قدمت على جامعة الأزهر - غزة عمادة الدراسات العليا كلية الشريعة، لعام ٢٠٢٠م، ص: ٢٦

وقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة سنة ١٩٤٣م، والإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان لسنة ١٩٥٠م، والإتفاقية الدولية لحقوق الإنسان لسنة ١٩٦٦م على الحقوق الآتية:-

- حق كل إنسان في الحياة والحرية وتأمين شخصه وحقوقه الأساسية.
  - حقه في عدم اخضاعه للتعذيب أو عقوبة قاسية أو غير إنسانية مهنية<sup>(١)</sup>
- فعلى هذا، يجب أن يكون الضرب موافقاً للتدابير الإسلامية، وعلى دليل شرعي بهدف التقويم والتهذيب. وفي عهد هارون الرشيد أعدّ أبو يوسف تدابير قيمةً لقضية معاملات النزلاء، وحذر موظفي السجن كل التحذير من الاعتداء على النزيل المسلم، وضربه بغير دليل شرعي<sup>(٢)</sup>

### معالجة السبب الثاني : تقيّد النزلاء بالقيود والسلاسل

إن من أظهر سمات مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا تقيّد النزلاء بالقيود والسلاسل، وتضرر النزلاء وتعذيبهم بها.

ونعالج هذه الظاهر بتوجيه القائمين على المؤسسات إلى العلم بأن الإسلام لا يستخدمها في تقويم السلوك إلا على المقاتلين والمعتدين، يشير إلى ذلك قول الله تعالى : " فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا

(١) ينظر الفوزان، سعد خالد، المعايير التصميمية لدور الملاحظات الاجتماعية، جامعة نايف

العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٠هـ، ص: ١٤٧

(٢) ينظر: أحمد الهيب، موفق الشريعة الإسلامية من عقوبة السجن، في السجون مزاياها

وعيوبها أبحاث الندوة العلمية الأولى المنعقدة في المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب

بالرياض، ١٤٠١هـ، ص: ١٠٥ - ١٠٧.

الْوَثَاقُ" (١)

ويدل لفظ لقيتم الذين كفروا من الآية على الحرب والمعركة وأن الكفار المذكورين مقاتلون<sup>(٢)</sup>

ومعنى " فشدوا الوثاق" أحكموا قيدهم وشدوا ربطهم حتى لا يتمكنوا من الهروب<sup>(٣)</sup>

فمضمون ذلك أن الربط والتقييد كان على المقاتلين والمعتدين ومن يخاف منهم ذلك.

ولما كان حي بن أخطب من المقاتلين الذين أعانوا المشركين على قتال المسلمين يوم الخندق ربطه النبي بعد القبض عليه<sup>(٤)</sup>

وتكلم عن ربط النبي صلى الله عليه وسلم لحي بن أخطب قبل قتله الذهبي<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م، ج: ٢٦، ص: ٧٨.

سورة محمد، آية : ٤

(١) ينظر: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، البحر المديد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ٢، ج: ٧، ص: ١٥٠

(٣) ينظر : تفسير ابن كثير ج ٨ ص ٢٤٦

(٤) ينظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ط: ١، ج: ٣، ص: ٤٢

(٥) ينظر : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ج: ٤، ص: ٨١

وتعالج هذه المشكلة من الناحية الثانية : التدرج في ربط النزلاء .  
بأن يتدرج موظفو المؤسسات في استخدام القيود والسلاسل على مستحقها  
بحيث تُخفف عن لُوحظ عليه الميل إلى الرشد حتى يُفكَّ عنه جميعها، ثم يفرج  
عنه.<sup>(١)</sup>

وتعالج من ناحية ثالثة: ليس الهدف من ربط النزلاء التعذيب .  
لقد ظن بعض موظفي المؤسسات أن الغرض من وضع القيود والسلاسل في  
المؤسسات هو تعذيب النزلاء وتجريحه، والحقيقة الهدف منه صد أبواب الهروب  
والاعتداء عليهم، فلا ينبغي أن يبلغ تقيد النزلاء حدَّ التعذيب والعقاب<sup>(٢)</sup>

#### معالجة السبب الثالث : معالجة مشكلة عدم رعاية صحة النزلاء

لَقَدْ اهْتَمَّ الْمُسْلِمُونَ مُنْذُ الْقَدِيمِ بِرِعَايَةِ الْمَرْضَى فِي السُّجُونِ فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ إِلَى عَمَّالِهِ: أَنْظُرُوا مَنْ فِي السُّجُونِ وَتَعَهَّدُوا الْمَرْضَى"<sup>(٣)</sup>. وللاهتمام بصحة  
النزلاء ومجانبة اعتداء المنحرفين على عمال المؤسسة حين الخروج بالنزلاء

(١) عادل جبريل، صعوبة التعليم في الكتايب، ورقة قدمت في ورشة عمل لمركز السلام، كلية  
الحقوق، كنو نيجيريا، لعام : ٢٠٢٢م، ص: ١٩

(٢) [https://www.unodc.org/documents/justice-and-prison-](https://www.unodc.org/documents/justice-and-prison-reform/A_HB_high_risk_prisoners_ebook.pdf)

التعامل مع السجناء شديدي الخطورة، مقالة نشرها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات  
والجريمة، ص: ١٠٠ على موقع :

[reform/A\\_HB\\_high\\_risk\\_prisoners\\_ebook.pdf](https://www.unodc.org/documents/justice-and-prison-reform/A_HB_high_risk_prisoners_ebook.pdf)

زرت الموقع : ١٣ / ١٠ / ٢٠٢٣م، ونشر عام : ٢٠١٧م

(٣) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل،  
الكويت، (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) ج: ١٦، ص: ٣٢٠.

المرضى إلى المستشفى يجب إعداد المستشفى في المؤسسة ومعالجة النزلاء المرضى ورعايتهم فيه.

وإذا تعذر إعداد المستشفى في المؤسسة لظروف الاقتصاد وغيرها يخصص لكل مؤسسة طبيب يخل على النزلاء المرضى يوميا ويستكشف عن أمراضهم ويقوم بمعالجتهم وتقديم الأدوية المناسبة لهم، كما يشير إلى أطعمة المناسبة لإعادة صحتهم وغير ذلك من أعمال الطبيب. يقول أبو يوسف في النزلي المريض: "يَعَالَجُ فِي الْحَبْسِ وَلَا يُخْرَجُ، وَالْهَلَاكُ فِي الْحَبْسِ وَعَيْرِهِ سَوَاءٌ..."<sup>(١)</sup>. "وَفِي زَمَنِ الْخَلِيفَةِ الْمُقْتَدِرِ خُصِّصَ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ لِلدُّخُولِ عَلَى الْمَرْضَى فِي السُّجُونِ كُلِّ يَوْمٍ، وَحَمَلَ الْأَدْوِيَةَ وَالْأَشْرِبَةَ لَهُمْ وَرَعَايَتَهُمْ وَإِرَاحَةَ عَلَيْهِمْ"<sup>(٢)</sup>

"وقد نصت لائحة الخدمات الطبية بالسجون الصادرة عام ١٣٩٨هـ، على إقامة مستوصفات بالسجون الرئيسية يتوفر بها التجهيزات والأطباء والعاملون من ممرضين ومساعدين صحيين، وتزويدها بالإمكانات اللازمة، ويعين في كل سجن طبيب أو أكثر يعهد إليه مسؤولية الإجراءات الصحية التي تكفل سلامة النزلاء وعلى الأخص وقياتهم من الأمراض البوائية، ومراقبة صلاحية الأغذية ونظافة الملابس والأغراض المخصصة للنزلاء، وملاحظة نظافة الفرش وعنابر النوم وجميع أمكنة السجن"<sup>(٣)</sup>

(١) علي بن نايف الشحون، الخلاصة في أحكام السجن في الفقه الإسلامي، مرجع سابق،

ص: ٥٧

(٢) علي بن نايف الشحود، نفس المرجع، ص: ٦١.

(٣) علوش راشد المرشدي، علي أحمد البار، الايضاح لبرامج الرعاية والإصلاح بالسجون، مطبعة

إصلاحية الحائر، الرياض، ١٤١٧هـ، ص: ٣.

ولم يعثر الباحث على مؤسسة إصلاحية في نيجيريا أعدت مستشفى فيها، إلا مؤسسة "أحمد بن حنبل بولاية كدونا"، وهو ما يشير إلى ضعف الإدارة، والإهمال الطبي في معظمها.

### معالجة السبب الرابع : معالجة خطأ التجويع

وقد بين الفقهاء حرمة تجويع النزير وتأديبهم به بقولهم: "لَا يَجُوزُ الْحَبْسُ فِي مَكَانٍ يُمنَعُ فِيهِ الْمَحْبُوسُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ"<sup>(١)</sup> وحتى المحبوس الكافر لم يشرع الإسلام تعذيبه بالجوع، قال الكساني الحنفي: "وَإِذَا عَزَمَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى قَتْلِ الْأَسَارَى، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبُوهُمْ بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ"<sup>(٢)</sup> "وَالْأَسِيرُ مِنْ أُسْرَى الْمُشْرِكِينَ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ وَيُحَسَّنَ إِلَيْهِ حَتَّى يُحْكَمَ فِيهِ؛ فَكَيْفَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ قَدْ أَخْطَأَ أَوْ أذْنَبَ: يَتْرَكَ يَمُوتُ جُوعاً؟ وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ الْقَضَاءُ أَوْ الْجَهْلُ، وَلَمْ تَزَلِ الْخُلَفَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تُجْرِي عَلَى أَهْلِ السُّجُونِ مَا يَقُوتُهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَأَدْمِهِمْ وَكِسْوَتِهِمْ الشِّتَاءَ وَالصَّيْفَ، وَأَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بِالْعِرَاقِ، ثُمَّ فَعَلَهُ مُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِهِ"<sup>(٣)</sup>.

(١) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار الصفوة،

مصر، ج: ١٦ ص: ٣٢٦

(٢) الكساني الحنفي، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط١،

دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ط١، ج: ٧ ص: ١٢٠.

(٣) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري، الخراج، دار المعرفة

للطباعة والنشر، لبنان، بدون تاريخ، ص: ١٦٣.

وهذه النصوص توجب على مديري المؤسسات الإسلامية تطبيق الإسلام في تعاملهم مع النزلاء؛ مما يحسن علاقتهم بالنزلاء، ويسهل على النزلاء امتثال أوامرهم واجتناب نواهيهم وأن التجويع ليس وسيلة إلى الإصلاح.

**معالجة السبب الخامس : الجمع بين النزلاء بغض النظر عن اختلاف جرائمهم وتفاوتها.**

لقد عالج الإسلام هذا الخطأ وجعل حصناً متيناً بين الصالحين والظالمين، فهى رسول الله -ﷺ- مخالطة الظالمين وبين ما يترتب على ذلك من انتشار الجريمة وتعلمها فقال: {إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة} (١). وقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى أمراء الأجناد: "وانظر من في السجون واستوثق من أهل الدعارات؛ فإن الحبس لهم نكال،..... إذا حبست قوماً في دين فلا تجمع بينهم وبين أهل الدعارات في بيت واحد ولا حبس واحد (٢). وصدرت التعليمات بالموافقة على لائحة تقسيم المسجونين وفقاً لنوع الجرائم المحكوم عليهم من أجلها، وخطورتها، وتكرار ارتكابها (٣).

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قراء السوء، حديث: ٤٨٩١.

(٢) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج: ٥، ص: ٣٥٦.

(٣) ينظر: توفيق علي وهبة وآخرون نظام السجن والتوقيف ولوائحه التنفيذية، مطابع الأمن، الرياض، بدون تاريخ، ص: ٧١.

"إن التواجد مع مجرمين من ذوي خطورة إجرامية متفاوتة من مرتكبي أنماط إجرامية متباينة في شدتها وخطورتها كالقتل والاتجار بالمخدرات والتزوير والنصب والقدح والذم ومخالفات المرور والاعتداء البدني، يمثل خطراً في حد ذاته"<sup>(١)</sup>.

وقال: "من خلال التجربة الميدانية للباحث في مجال عمله بالإدارة العامة للسجون، أظهر النظام الجمعي في المؤسسات العقابية العديد من الآثار السلبية على النزلاء بوجه عام، وعلى ذوي العقوبات قصيرة المدّة بوجه خاص؛ نتيجة الاختلاط بسجناء ذوي أنماط إجرامية متنوعة، وخطورة إجرامية وتمرس إجرامي متفاوت، ومستوى تعليمي وثقافي وفكري واجتماعي وسلوكي متباين، وتتضافر هذه العوامل لتؤثر في السجناء الجدد؛ فتظهر عليهم تحولات متعددة تندرج في شدتها وخطورتها من الفكر إلى السلوك عند التعامل مع الحراس، أو فيما يطرحونه من أفكار عند مناقشتهم في أمر من الأمور..."<sup>(٢)</sup>.

وعليه فلا بد من تقسيم النزلاء على حسب جرائمهم.

#### معالجة السبب السادس: عدم إعداد المهاجع الكافية:

وهذا الذي يفعل في المؤسسات عكس ما أوجب الإسلام من مراعاة آدمية النزيل، وإعداد أمكنة النوم ودورات المياه الصحية والكافية في المحبس حتى يتمكن من النوم وقضاء حاجاته الطبيعية<sup>(٣)</sup>

(١) السبيعي، ونيان عبيد دهام، النظام الجمعي وأثره على نزلاء المؤسسات العقابية من ذوي العقوبات قصيرة المدّة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٦هـ، ص: ٨٨.

(٢) نفس المرجع

(٣) ينظر: الفوزان، سعد بن خالد، المعايير التصميمية، مرجع سابق، ص: ١٨٢

يقول في ذلك ابن هبيرة: "وأما الحبس الذي هو الآن فإنه لا يجوز عند أحد من المسلمين، وذلك أنه يجمع الجمع الكثير، في موضع يضيق عنهم غير متمكنين، من الوضوء والصلاة، وقد يرى بعضهم عورة بعض، ويؤذيهم الحر والصيف"<sup>(١)</sup>

وعلى هذا، فلا بد من تصنيف النزلاء حسب جرائمهم وأجناسهم وأعمارهم في الوسائل الحديثة للدعوة الإسلامية وأساليبها في تقويم سلوك النزلاء؛ فالسارقون واللصوص على حدة، وتجار المخدرات على حدة، ومقترفو الزنى على حدة واللواط على حدة، والنساء على حدة، ومتناولوا المسكرات على حدة، والمقاتلون والمعتدون على حدة، والذين يبلغ عنادهم حدّ التقيد على حدة، والمتساهلون بالذهاب إلى المدارس وطلب العلم على حدة، وهذا يعين كثيراً في تقليل ظاهرة تأثر صغار المجرمين بالكبار في المؤسسات.

### معالجة السبب السابع : الشذوذ الجنسي

إن الشذوذ الجنسي تحويل للإنسانية إلى البهائية ولأعلى إلى الأسفل، وعالجه الله منذ ظهوره على وجه الأرض ببيان حقيقتها وما يترتب عليها من الضرر، فوبّخ الله ممارسه، ووصفه بالإسراف، لأنه يفسد به صحته وماله وحياته قبل غيره، فقال تعالى: فقال: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ووصفهم بالجهل لأنهم لو يعلمون علم اليقين مدى ضرره على

(١) الكتاني محمد عبد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة ، ط: ٢ ، دار الأرقم، بيروت، بدون تاريخ، ص: ٢٤٦  
(٢) الأعراف ٨١].

صحتهم وحياتهم الدنيوية والأخروية ما وقعوا فيه كرها أو طوعا؛ فقال: ﴿وَلَوْطَأَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>

ثم قال بعد تدمير أهله تحذيرا لعاقبته الوخيمة : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ليعلن للإنسانية بأسرها أن عاقبة ممارسه الدمار والتباب

ثم إن الإجماع منعقد بين جميع الشرائع السماوية وأغلب التشريعات الوضعية على حرمة الشذوذ الجنسي وعدّه من أشنع الطباع.<sup>(٣)</sup>

فلا ينبغي التعامل بأمثال هذه الخصال الخبيثة في المؤسسات الإسلامية، ويجب العزم كل العزم على القضاء منها في مؤسسات تقويم السلوك في كل لحظة ظهرت فيها علاماتها بين النزلاء، لأن ازالتها بين النزلاء بعد ظهورها بشكل واضح من أصعب أعمال القائمين بامؤسسة، وإن بقائها في المؤسسة من أكبر المهددات على حياة النزلاء وصلاحهم.<sup>(٤)</sup>

(١) [النمل: ٥٣].

(٢) [الأعراف: ٨٤].

(٣) ينظر : غازي حنون خلف، المثلية الجنسية الطوعية في الشريعة الإسلامية والقانون العراقي دراسة مقارنة، مجلة دراسات البصرة، السنة الرابعة عشر، العدد : ٣١، ٢٠١٩م، ص : ٢٣٧

(٤) ينظر : نائلة سليمان، وعباطه ضبعان، المثلية الجنسية والعنف الجنسي لدى نزلاء ونزيلا مراكز الإصلاح والتأهيل في الردين، مجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد : ٨، العدد : ٢، ٢٠١٥م، ص : ٠١

### معالجة السبب الثامن : عدم مخاطبة نفوس النزلاء

ولقد ركزت سور القرآن الكريم المكية على مخاطبة النفس لمعالجة أمراض النفوس، وتزكيتها وضبطها، وربطها بمراقبة خالقها لها، وذكر المعاد؛ لتعلمنا أن المؤثر في معظم السلوكيات الخاطئة هو النفس، وأن تطهيرها هو أول وسيلة إصلاح الظاهر والباطن؛ فقال -تعالى-: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾<sup>(١)</sup>. فانظر كيف أسند الله -تعالى- الفجور والتقوى إلى النفس؛ ليوحي إلى أنها مصدرهما، والباعث إليهما. وقال -تعالى-: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>. وانظر هنا كيف دعا إلى ضبطها، ومخاطبتها بمطالبتها القيام بواجباتها من مخالفة الهوى، ومهد لذلك السبيل وهو ذكر القيام بين يدي الله -تعالى- يوم الحساب، وذكر أهمية تزكيتها وعاقبتها المحمودة التي هي الجنة. وهذا من أهم مقاصد إنزال القرآن وإرسال الرسل. يقول الصلابي: "ومن مقاصد القرآن: الدعوة إلى تزكية النفس البشرية؛ فلا فلاح في الأولى والآخرة لها إلا بالتزكية، كما قال -تعالى-: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾<sup>(٣)</sup>. وهذه التربية على عكس ما أنشأت عليه سجون الحكومة في نيجيريا؛ لذا فضّل المسلمون إلحاق أقاربهم المنحرفين بمؤسسات تقويم السلوك؛ لأنها أنشئت على أساس تطبيق تعاليم الإسلام السابقة وغيرها في تقويم سلوك

(١) [الشمس: ١٠٧].

(٢) [النازعات: ٤٠، ٤١].

(٣) الصلابي، علي محمد محمد، الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية، ط ١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بدون تاريخ، ص: ٥٤.

النزِيل، إلا أن معظمها بمرور الزمان وتزاحم النزلاء أهملت تعاليم الإسلام في تقويم السلوك، وركزت على مراعاة ظاهر النزِيل، وتهديده بأنواع العذاب، وتمديد مدة حبسه في المؤسسة إن اقترف جريمة. وظنوا أن هذا القدر يكفي في تقويم سلوكه، وإعادة تربيته، وهو في الحقيقة كابتداء بناء من السقف، فلن يستقيم أبداً؛ لأن من لم يترك نفسه ولم يضبطها اقترف الجرائم كلما غاب عن أعين الزاجرين، ويكف عنها في أعينهم. ومن لم يعرف الله يعصه في الخلوة. ومن لم يعلم الجزاء والقيام بين يدي الله يوم الحساب فلا يعدّ لهما شيئاً. وعلى هذا الأساس يجب على كل مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا أن تعود إلى أصلها، وتراعي النفس، وتعتني بها عناية كاملة، وتعتبرها موضع الجرح والتداوي، وتدرّب النزلاء على تركيتها، ومخالفة الهوى، وتعلمهم خطورة اتباع الهوى وعاقبته الوخيمة، وتعلمهم عظمة الله -تعالى-، ومراقبته على العباد، وإطلاعه عليهم في كل مكان وحين، وتعلمهم الجزاء والحساب، وما أعدّه الله للصالحين من نعيم؛ مما لم تسمعه أذن، ولا رآته عين، ولم يخطر على قلب بشر، وما أعدّه للطالحين من العذاب الشديد. فهذا ينزجر النزِيل عن الجرائم في السر والعلن، ويشمر ساقيه في فعل الخيرات؛ ليفوز برضا الله -تعالى- ونعيمه السرمدى، فيستقيم سلوكه الظاهر والباطن، ويصلح علاقته بالله وخلقه أجمعين.

## المطلب الثالث

### آثار تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تقويم السلوك الاقتصادية

ومما يجب أن يعلمه نزلاء مؤسسات تأهيل الأفراد أن الدعوة الإسلامية لا تامر بأوامر إلا فيها مصالح العباد ومنافعهم، فتأمر بها لتحقيق تلك المصالح وجلب تلك المنافع إليهم، ولا تنهى عن نواها إلا فيها مضار للعباد ومفاسد لمصالحهم، فتنهى هم عنها لوقايتهم من تلك الأضرار، ودفع تلك المفاسد عنهم ، لذا يجب أن يتلقوا أوامر الدعوة الإسلامية ونواهيها بالرضى والقناعة، ويسعى هذا المطلب إلى أبرز المنافع الاقتصادية المترتبة على إعادة أنشطة مؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا وتلقي النزلاء برامج المؤسسات بالرضى والقناعة وتطبيقها على ساحة المؤسسات وخارجها ، ويتناول الباحث هذا المطلب من خلال الفروع الآتية :

#### الفرع الأول: آثار تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تقويم السلوك على اقتصاد النزلاء

إن موافقة النزلاء على برامج المؤسسة لتقويم سلوكه وتهذيب نفسه يترتب عليها مصالحه الكثيرة وسعاده الاقتصادية الدائمة ومتعته الحقيقية، ومن تلك المصالح ما يلي :

#### ١ - إعادة قوة اقتصاده وعزته والرضى به بين الناس:

إن النزلاء بمقارفته الجرائم واعتدائه على أموال الناس وأعراضهم تعزيره مهانة وبغض وكراهية وعدم الرضى به بين قومه ومجتمعه ، ويستنكف كل لبيب مسلم التعامل معه خصوصًا فيما يتعلق بالأموال والتجارة

## والاقتصاد. (١)

فيترب على ذلك ضعف اقتصاده، ويتوقف به نمو رزقه، ويشير القرآن الكريم إلى أن الجرائم والمعاصي تحجب الأرزاق حيث ذكر أن الله حرم الطيبات لليهود بسبب ظلمهم ومعاصيهم فقال: "فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ" (٢)

وكذلك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذنوب تحجب الأرزاق فقال "إِنَّ الْعَبْدَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يَصِيبُهُ" (٣)

فإذا سدّت له أبواب الكسب والارتزاق دام كلاً على آبائه وأقاربه، أو يطلب رزقه من طرق محرمة، فيدمر بذلك اقتصاده واقتصاد أسرته ومجتمعه بحاله هذا، وكلما كثر أمثاله اشتد ضعف الاقتصاد وتخلفه، بارتفاع معدلات البطالة والفقير، والضعف في استهلاك والانتاج، وحدوث أزمات مالية، واهدار الثروات والموارد، فلا يرفع عنه هذه المهانة ولا يزيل عنه الكراهية وعدم الرضى ولا يفتح له أبواب الرزق إلا موافقة برامج المؤسسة بالتطهر من تلك الجرائم بالتوبة الصادقة والترفع

(١) ينظر: أمل أحمد محمود الحاج حسن، المنافسات التجارية في الفقه الاسلامي وأثرها على السوق، رسالة ماجستير قدمت في جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، عام: ٢٠١٢م، ص: ٨٨

(٢) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: ٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ج: ٣٧، ص: ١١١، حديث: ٢٢٤٣٨

(٣) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ج: ٨، ص: ٢٣٣.

عن أموال الناس وأعراضهم، يقول في ذلك ابن كثير : "إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه، كثر الرزق عليكم، وأسقاكم من بركات السماء، وأنبت لكم من بركات الأرض، وأنبت لكم الزرع، وأدّر لكم الضرع، وأمدكم بأموال وبنين" (١) ومن هنا يظهر الآثار الاقتصادية لتقويم سلوك نزلاء مؤسسات تقويم السلوك على حياة النازل.

فإذا وافق على برامجها المؤسسية واستقام سلوكه وتطهرت نفسه عادت إليه عزته وصار مرضيا بين قومه ومجتمعه، لأن الذي أسلب العزة والرضى به منه هو مخالفة منهج الله ورسوله في الحياة، لقول النبي -صلى الله عليه وسلم - : "وَجُعِلَ الدُّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَنِي" (٢)

فإذا عاد إلى منهج الله وطاعته عادت إليه عزته ومكانته بين الناس، ونزع الله من قلوب الناس كراهته وبغضه وأحل مكانها العزة والرضى والكرامة والمحبة ، فيترب على ذلك مطلق التعامل معه في جميع نواحي الحياة التي منها ناحية التجارة والصناعة والاقتصاد، فتنشأ بذلك له أبواب الكسب والارتزاق (٣)

وعادت له العزة بين الناس، لأن العزة الصادقة في تطبيق منهج الله ورسوله، لأن الله هو المعز، وبطاعته يطلب عنده العزة قال تعالى : في بيان أنه

(١) ينظر: البحر المديد ج ٥ ص ٣٥٦

(٢) أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، ذم الكلام وأهله، المحقق: عبدالرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ج: ٣، ص: ١١٩ أخرجه أحمد (٥٠/٢، رقم ٥١١٤)، والحكيم (٣٧٥/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٥/٢، رقم ١١٩٩)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (٢٦٧/٥) قال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وثقه ابن المديني وأبو حاتم، وغيرهما ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقيته رجاله ثقات .

(٣) رائد جميل عكاشة ومنذر عرفات ، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الاسلامي هرندين - فرجينيا ولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع دار الفتح للدراسات والنشر، ط: ١، ٢٠١٥م، ص: ٤١١

المعز لعباده "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (١)

وقال تعالى في توجيه العباد إلى طلب العزة منه بالطاعات وترك المحرمات "مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ" (٢)

وعزة الناس كلهم بقدر رفعة مكانتهم في تطبيق الدين، لأنه كلما كان تطبيقه لمنهج الاسلام أكثر صار وجود مثله أندر، وصار بذلك أشد كرامة وأشد عزة، وأكمل رضا ورفعة بين الناس ٣

ومن أدعية السلف ما يدل على أن الرضى والعزة بين الناس تنال بالطاعات والبعد عن المحرمات، وأن الجرائم سبب للمهانة والصغار والهوان والتباعد بين الناس ومن ثم يترتب على ذلك ضعف الاقتصاد، كقولهم : " اللهم أعزنا بطاعتك، ولا تذلنا بمعصيتك". (٤)

(١) سورة آل عمران الآية رقم ٢٦

(٢) سورة فاطر الآية رقم ١.

(٣) ينظر: أمين بن عبد الله الشقاوي، الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، مرجع سابق، ج: ٣، ص: ٥٠٩

(٤) عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ، ج: ١، ص: ١٤٦

وكذلك قول عمر رضي الله عنه: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا التمسنا العزة بغيره أذلنا الله."<sup>(١)</sup> توثيق المقولة

يشير إلى أن العزة والرضى بين الناس تنال بالصلاح والطاعات، لذا حقق الله العزة والرضى لمن تاب وأصلح ثم اهتدى في زمانهم.

وعلى هذا فإن مؤسسات تأهيل الأفراد تلعب دورا فعالا في تطوير اقتصاد النزول والمجتمع النيجيري بتقويم سلوك نزلائها، لأن جرائم النزلاء وعدم الرضى بهم في حالة اقترافهم الجرائم يحول بينهم وبين الكسب وطلب الرزق، ويسبب ذلك ارتفاع معدلات البطالة والفقر، والضعف في الانتاج واستهلاك، وحدث أزمات مالية، وهدار الثروات والموارد فإذا قومت المؤسسة سلوكهم عاد الرضى بهم مع فتح أبواب طلب الرزق لهم وسد أبواب الخيانة والظلم عنهم فينمو بذلك رزقهم وينهض اقتصاد أسرهم ومجتمعهم.<sup>(٢)</sup>

## ٢ - إعادة السكينة التي بها يتحقق الربح في الاكتساب:

إذا وافق النزول على برامج المؤسسة وتحقق تقويم سلوكه وتهذيب نفسه، وتخرج منها مطبقا لوسائل التقويم وأساليبه وأسباب الثبات والإستقامة وعامله المجتمع بالرضى والمحبة والكرامة وانتفى عنه التهم والمهانة وجانبه التعبير والتذليل يحظى بسكينة النفس وسعادتها، لأن الصلاح يورث السكينة وطمأنينة

(١) محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار طيبة، الرياض، - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ، ص: ٤١٨

(٢) ينظر: عاطف محمد أبو هرييد، الأخلاق وأثرها الاقتصادي في الإسلام، مجلة المدونة ٢٠١٥م محاضر بجامعة الإسلامية غزة، كلية الشريعة والقانون، ص:

النفس كما قال تعالى : "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (١) توثيق الآية

قال ابن القيم : فَإِنَّ سَكِينَةَ النَّفْسِ وَطَمَئِينَتَهَا وَصَفَائَهَا مِنَ الْانْزِعَاجِ وَالْاضْطِرَابِ وَالْقَلْقِ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالرَّجُوعِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ. (٢)

وأخبر عن انزاله السكينة في قلوب المؤمنين المطيعين فقال "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ" (٣)

وأخبر عن انزاله السكينة في قلوب المؤمنين بسبب فعل الطاعات وتطهير القلب فقال: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} (٤)

وكذلك حسن التعايش والتعامل مع الأقارب والمجتمع يورث السعادة والسكينة في القلب، خلاف حين كان معهم في تشاحن ونزاع وقتال، فإنه حينئذ في شدة الاضطراب والقلق والمخاوف والانزعاج، وهذا واضح لا يحتاج إلى دليل.

فإذا تحققت السكينة التي ينزلها الله على قلوب الصالحين في قلب النزيل بعد توبته وعامله مجتمعه بعد خروجه من المؤسسة بالرضى والمحبة سوف يجد شجاعة بالغة في مباشرة الاكتساب وطلب الرزق من الله الغني الحميد.

(١) سورة الرعد الآية ٢٨

(٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، مرجع سابق ج: ١، ص: ٢٢٠

(٣) سورة الفتح الآية رقم ٤

(٤) سورة الفتح الآية ١٩

يقول الشيخ سيد سابق في ابراز منافع هذه السكينة ودورها في التشجيع على مباشرة الأعمال وتحصيل الرزق والخيرات: واذا تغلغت الطمأنينة في قلب المسلم واستقرت السكينة في نفسه أحس بدوام الراحة وحلاوة الايمان، وبأشرف أموره بالشجاعة، وتيقن من تمديد الله له، وتيسير أموره، فلا يتطرق الجزع إليه، ولا يجد اليأس إلى قلبه منفذا. (١)

وكذلك يترتب على سكينة قلبه بعد الصلاح التفكير السديد في تجارته وصناعته وطلب رزقه، ومن ثمّ يكثر ربحه وينمو رزقه، وتجانبه الخطأ والحماسة في تجارته ويشير إلى ذلك التعميم في قولهم :

"السكينة تنطق صاحبها بالصواب والحكمة وتحول بينه وبين قول الخنا والفحش واللغو وكلّ باطل" (٢)

ويكفي ما سبق في اثبات تأثير صلاح النزول على سكينة وقلبه وطمأنينته تشجيعه واجتهاده في طلب الرزق وتطوير الاقتصاد.

### ٣ - إعادة الصحة التي يتكل عليها طلب الأرزاق

إن الجرائم والمعاصي التي يرتكبها النزول في مجتمعه تسبب له ضيق النفس وكراهة الناس والخوف من قبض الحكومة عليه ورد فعل الأعداء عليه والاضطراب والانزعاج وزوال سعادة القلب ونشاطها ولو كثرت الأرزاق بين يديه، قال تعالى:

(١) سيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون التاريخ، ص: ٨٧.

(٢) عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة : الرابعة بدون تاريخ، ج: ٦، ص: ٢٢٧١.

لَوْ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى<sup>(١)</sup>

فبين تعالى أن المعرض عن أوامره ونواهيه يكون في سوء الحياة الدنيا وضيقها، ولو جمع له زخرفها لا ينفك عن ضنكها ولا يخرج من شقائها ولا يسلم من عنائها، ويكون ذلك بتغطية الضيق نفسه واستيلاء الضنك قلبه.<sup>(٢)</sup>

وأثبت الأطباء وعلماء علم النفس أن هذا الضيق النفسي والذنك القلبى والمخاوف والنزاعات بين الناس يسبب أمراضا خطيرة، وينجوا الانسان مما ينتج عنها من المرض بقدر امتثاله أوامر الله وبعده عن المعاصي.<sup>(٣)</sup>

وإذا ثبت مما مضى أن جرائم النزلاء تسبب لهم الأمراض وبالتالي المرض يقعدهم عن طلب الرزق وتطوير الإقتصاد، وفي نهاية المطاف ينهبون إقتصاد المجتمع باتكالهم على كسب غيرهم وتعذر خروجهم لابتغاء الأرزاق، فإذا قومت المؤسسة سلوكهم فقد تعود بذلك صحتهم ويجدوا السبيل للتكسب مفتوحا، فيكون قد قدمت المؤسسة دورا مهما في الرقى باقتصادهم.

جاء بيان دور ما تقوم به مؤسسات تأهيل الأفراد من الإصلاح وتقويم السلوك وتهذيب النفس في تطوير الإقتصاد وتحقيق الصحة وغيرها من المنافع

(١) سورة طه : ١٢٤

(٢) ينظر : حامد بن محمد بن حسين بن محسن، فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص: ١٠٩

(٣) ينظر : التجاني، محمد عثمان، القرآن وعلم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط: ٧ ، ١٤٢١. ص: ١٠

والوقاية من هذه الأمراض في كتاب جهود السعدي في العقيدة ما محتواه:   
إعلم أن خير الدنيا والآخرة من ثمرات إصلاح الإيمان وتصحيحه، ووتطهير النفس وتزكيتها وبتحقيق ذلك يعيش العبد في حياة طيبة في الدارين، ينجو به من الشوائب والشُرور، ويقلل به الشدائد ويحقق به جميع الأحلام وكل المطالب<sup>(١)</sup>   
وفي هذا القدر إشارة كافية إلى بعض آثار تقويم السلوك وتهذيب النفس في تطوير وتعزيز اقتصاد النزيل الذي صلح، وإثبات سكينته وسعادته، ووقايته من الفقر وضعف الاقتصاد والمخاوف والأحزان والنزاعات بسبب تقويم سلوكه، ودور هذا التقويم في إعادة الصحة والعافية وما يترتب على الصحة من الشجاعة والقوة في طلب الأرزاق.

#### الفرع الثاني آثار تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تقويم السلوك على اقتصاد أسرته

إن صلاح النزيل وتقويم سلوكه وتهذيب نفسه لا ينحصر نفعه وفوائده على النزيل وحده، بل يشاركه في الاستفادة بصلاحه والنجاة من وبال جرائمه ومعاصيه أسرته وأقاربه، ويسعى هذا المطلب إلى ذكر بعض الآثار الاقتصادية لتقويم سلوك النزيل على أسرته، وإليك بعضها على الترتيب :

(١) ينظر: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السنة الحادية عشرة - العدد الرابع - ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ص: ٢٩٦

## ١ - الحفاظ على اقتصاد الأسرة

من الظاهر في المجتمع النيجيري أن أشد الناس تضررا وتأديا بجرائم المجرمين هم أسرته وإخوتهم، لأنه إذا كانت جرائمهم اعتداء على الأموال من سرقة وخيانة يبدءونها من البيت ومن أموال الأسرة وأمتعتهم، ويكررونها بين الأخوة أكثر من غيرهم، وإذا فعلوها خارج البيت يكون رد فعل الناس بتهم الأسرة بالتقصير في تربيتهم، والتشجيع على جرائمهم، ورمي أفراد الأسرة بجرائمهم، ومطالبتهم برد أموالهم، وإن كانت جرائم الاعتداء على الأعراض غالبا يبدءونها من البيت، وإذا اقترفوها خارج البيت يكون رد فعل الناس على آبائهم وأقاربهم، وحتى الحكومة تقبض على آباء المجرم بعد هروبهم وتضع على أعناقهم غرامة ثقيلة، وإن كانت ممارسة الذنوب والمعاصي يطعن الناس في تربية الأسرة بأسرها ويكرهون معاملتها بأجمعها من تجارة ونكاح وغيرها، وعلى هذا فإن كل جريمة يرتكبها النزير تتحول إلى نهب رزق الأسرة وتخلف اقتصادهم، وهي سبب لتخلف اقتصادهم وتراجع أرزاقهم، فإذا تحقق تقويم سلوكهم صار ذلك دورا فعالا في المحافظة على اقتصادهم وفتح الباب لتطويع إقتصادهم، لذا تأكد الباحث أن الأسرة أشد الناس تضررا من ناحية الإقتصاد وغيرها بجرائم أفرادهم، وعلى هذا فهم أشد الناس سعادة وانتفاعا اقتصاديا بصلاحهم ورشدتهم.<sup>(١)</sup>

## ٢ - إعادة التكافل الأسري

ثم إن شدة انحراف البعض من الأسرة وتكرار جرائمهم وكثرة معاصيهم واعتداءهم على أموال الناس وأعراضهم يؤدي إلى تنافر الأسرة وتباعدتها

(١) ينظر: أليسا دلتافو، العنف العائلي، ترجمة نوال لايقة، دمشق، دار المدى، ١٩٩٩م

وتباغضها وانقطاع التكافل بينها، ويؤدي كذلك إلى فصل الأخوة النسبية وفسادها ما يسبب لها الشقاق والضيق وضعف الإقتصاد، فإذا أصلحت المؤسسة سلوك المجرم من الأسرة صار يسعى إلى طلب الحلال وتجنب التكسب من الحرام، وحصل ما يتعاون به بين اخوته فيؤثر ذلك في تدعيم التكافل الأسري.<sup>(١)</sup>

وهذا هو المشاهد في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع اخوته، حيث قال: "وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"<sup>(٢)</sup> لما قام اخوة يوسف بالجرائم تجاهه وحاولوا قتله عبر يوسف عليه الصلاة والسلام بأن الشيطان أفسد بينهم بسببها، وقطع صلتهم وتكافلهم لأجلها، قال الشيخ المراغي في تفسير هذه الآية: "أي من بعد أن أفسد الشيطان ما بيني وبين إخوتي من عاطفة الأخوة، وقطع ما بيننا من وشيجة الرحم، وهيج الحسد والشر."<sup>(٣)</sup>

ومما يدل على انقطاع التكافل بين هذه الأسرة المباركة والتنافر بينها بسبب جرائم بعضها، حيلة يوسف عليه الصلاة والسلام ليأخذ أخاه الذي لم يظلمه من بين اخوته الذين ظلموه، ليكفله عنده، مع أن في حيلته إصاق العار بأخيه بنيامن

(١) ينظر: وسيم ماجد إسماعيل دراغمة، الجرائم الماسة بالأسرة، أطروحة قدمت لنيل درجة الماجستير في القانون العام بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين، عام ٢١١م ص: ١٠

(٢) ينظر: وسيم ماجد إسماعيل دراغمة، الجرائم الماسة بالأسرة، أطروحة قدمت لنيل درجة الماجستير في القانون، سورة يوسف الآية ١٠٠

(٣) أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، ج: ١٣، ص: ٤٤

الذي يأخذه، كما قال تعالى : " فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ " (١)

وكذلك إجتماعهم على أن يلقوه في البئر يدل على تنافرهم وتباغضهم وانقطاع التكافل بينهم، كما في قوله تعالى : " فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ " (٢)

لكن لما تاب اخوة يوسف واعترفوا بخطئهم وأصلحوا أحوالهم تلقاهم بالرضى والأخوة والتكافل ، وعاشوا بعد ذلك معه في قصر الملك في سعادة ونشاط، قال تعالى على لسان يوسف عليه الصلاة والسلام : " قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَنتَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ " (٣)

(١) ينظر: وسيم ماجد إسماعيل دراغمة، الجرائم الماسة بالأسرة، أطروحة قدمت لنيل درجة

الماجستير في القانون ١ سورة يوسف الآية ٥٩

(٢) ينظر: وسيم ماجد إسماعيل دراغمة، الجرائم الماسة بالأسرة، أطروحة قدمت لنيل درجة

الماجستير في القانون ١ سورة يوسف الآية ١٥

(٣) ينظر: وسيم ماجد إسماعيل دراغمة، الجرائم الماسة بالأسرة، أطروحة قدمت لنيل درجة

الماجستير في القانون ١ سورة يوسف الآية ٨٩-٩٢

وهكذا الجرائم تفسد الأخوة النسبية والتكافل الأسري وتنزع عاطفتها ومحبتها وسعادتها، الأمر الذي يناقض تعاليم الإسلام الذي يدعو إلى التكافل الأسري، وكذلك يعيد الإصلاح والتقويم التكافل الأسري والأخوة النسبية. (١)

لذلك تمنى بعض الأمهات أن يبقى أبنائهن في المؤسسة مدى الدهر؛ لما يخافون من استمرار جرائمهم إذا فكَّ أسرهم، ولكن صلاح أحوالهم واستقامة سلوكهم وعودة تربيتهم تتأثر في ردِّ الأخوة بينهم وبين أسرهم وإنشاء الألفة والتكافل والصلة الحسنة بينهم وبين عشيرتهم، ويتلاقاهم الآباء والأمهات والأسرة جميعا بالمحبة والعاطفة، وتعيش الأسرة في سعادة التكافل وصلة الأخوة وعزة الصلاح ونشاط الاستقامة. (٢)

وبهذا يظهر جليا دور مؤسسات تأهيل الأفراد في تطوير اقتصاد الأسرة عن طريق تقويم سلوك النزلاء وإعادة التكافل بين الأسرة الأمر الذي يؤدي إلى حفظهم من السرقة والغصب والخيانة وكل ما يضعف اقتصاد الأسرة.

#### الفرع الثالث: آثار تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تقويم السلوك على اقتصاد مجتمعهم.

إن كل المجتمعات التي كثر فيها الجرائم والمعاصي والإعتداءات على أموال الناس وأعراضهم في ضيق شديد من تلك الجرائم التي تستئصل اقتصادهم، وخوف فظيع من إصابتهم بها أو إفساد تربية أبنائهم بها، فهم بحاجة ملحة إلى تطهير

(١) ينظر: عبد العال أحمد عبد العال، التكافل الاجتماعي في الإسلام، الشركة العربية للنشر

والتوزيع، القاهرة، ص: ١٦٨

(٢) ينظر: لخذاري عبد الحق، تكريس مبادئ التكافل السري وفق منظور الشريعة الإسلامية

وقانون السرة الجزائري، مجلة صوت القانون، ج: ٨، العدد: ٤، تاريخ: ٢٨، ١٠،

٢٠٢٢م، ص: ٥١٤

مجتمعهم منها أو مغادرة مجتمعهم وأسواقهم وبساتينهم وبيوتهم إلى غيرها حيث الأمن والاستقرار، الأمر الذي يترتب عليه خسارة مالية وضعف اقتصادي شديد، فإذا تحقق تطهير مجتمعهم من هذه الجرائم باستقامة سلوك مجرميه وتطهير نفوسهم وعودة تربيتهم ترتب على ذلك آثارا اقتصادية مفيدة ينتفع منها جميع أفراد المجتمع، ويسعى هذا المبحث إلى الإشارة لبعض الآثار الاقتصادية النافعة للمجتمع المترتبة على تقويم سلوك النزلاء وتهذيب نفوسهم، وإليك بعضها على سبيل المثال:

### ١ - تطوير الاقتصاد بتحقيق لأمن والسلام في المجتمع

لقد خلف اقتصاد شمال نيجيريا تخلفا ملموسا بعد إغلاق مؤسسات تأهيل الأفراد وانتشار الفقر والمجاعة في المجتمع بكثرة المنحرفين وتتابع أعمال الاجرام في المجتمع.<sup>(١)</sup>

فإذا ظهرت إستقامة سلوك مجرمي المجتمع وتهذبت نفوسهم وتحققت إعادة تربيتهم بجهود مؤسسات تأهيل الأفراد، وتخرجهم منها، وحافظ كل واحد من أفراد المجتمع على حدود الله، وأعطى كل ذي حق حقه، سرعان ما تسود هذا المجتمع السعادة والترف والتعاون، ويتطور اقتصادها يومياً، ويأمن كل واحد من أفراد المجتمع من أن يعتدي عليه أحدهم أو يهضم من حقوقه شيئاً، لأن في قلب كل

(١) <https://www.rfi.fr/ha/najeriya/20210523-yadda-tashin-hankali-ya-yiwa-tattalin-arzikin-arewacin-najeriya-illa>

وكان نشر هذا الخبر في يوم ٢٣/٥/٢٠٢١، وكان آخر اطلاعي له في يوم ٢٠٢٢/٧/١٩،

وعنوانه : 'Yadda rashin tsaro ya yi wa tattalin arzikin arewacin Najeriya illa'

واحد منهم وازع ديني يردعه عن اكتساب الذنوب واقتراف المعاصي وبخس حقوق الغير<sup>(١)</sup>

وبهذا يتأثر تقويم سلوك النزلاء وتهذيب نفوسهم على تطوير الاقتصاد باعادة الأمن والسلام وسعة الرزق في المجتمع، بعد أن لقي الفوضات والاضطرابات والنزاعات والمشاحنات التي تقعد على طريق كل تقدم ونهوض، تصديقا لقول الله تعالى : "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى : "و ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ، يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون"<sup>(٣)</sup>

ويتضح من هاتين الآيتين أن الأمن سبيل إلى الرزق وتطوير الاقتصاد، وأن الذنوب والجرائم والمعاصي تستأصل الأمن والاستقرار،<sup>(٤)</sup> وبالتالي تستأصل الرزق والاقتصاد، وهي على ما بدى ما استئصل الأمن والاستقرار من المجتمع النيجيري وأحلّ مكانه الفقر والخوف والجوع والقتال، فإذا سمحت الحكومة لمؤسسات تأهيل

(١) ينظر : عبد الهادي علي النجار، الاسلام والاقتصاد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت، صدرت السلسلة في يناير ١٩٧٨ باشراف

أحمد مشاري العدواني ١٩٢٣ - ١٩٩٠

(٢) سورة الأعراف، آية : ٩٦٢

(٣) سورة النحل، آية : ١١٢٣

(٤) ينظر: صلاح زين الدين، أهمية الأمن الاقتصادي في تحقيق السلام الاجتماعي، دراسة

حالة مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، المؤتمر العلمي، دور القانون في تحقيق أمن

واستقرار المجتمع، قسم الاقتصاد، كلية الحقوق، جامعة طنطا ، ٧- ٨ ابريل ٢٠١٤م، ص:

الأفراد مواصلة أنشطتها ودعمتها بكل ما ينبغي فإنها بكل تأكيد تصلح أحوال المفسدين الذين يتمثلون في نزلاء المؤسسات لما تجمع بين تقويم السلوك وتطهير القلوب، ، ويصلح كل واحد من أفراد المجتمع حاله خوفاً من الحبس بها، وحينئذ تظهر الآثار الاقتصادية لمؤسسات تأهيل الأفراد ظهوراً شامخاً، فلا يبقى بعد ذلك خوف ولا جرائم ولا قتال ولا فرار من الأوطان، فيسود المجتمع الأمن والسعادة ونمو الأرزاق وتطور الاقتصاد<sup>(١)</sup>.

فتطمئن قلوب جميع أفراد المجتمع بصلاح المجرمين واستقامتهم.

## ٢ - صيانة الاقتصاد بإعادة الأسواق

لقد هاجر كثير من الناس أسواقهم وشركاتهم وتم إغلاقها رسمياً لما يعتري الشعب فيها من الغضب والسرقة والإعتداء على الأموال والأنفس، فنتج عن ذلك ضعف اقتصادهم وضيق أرزاقهم لأن التجارة من أقوى مصادر قوة الاقتصاد.<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: مبروك ساحلي، جدلية الأمن والتنمية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد، ١١، ص: ٤٤

(٢) <https://www.bbc.com/hausa/labarai-٥٨٣٩٣٦٤٤٣>

آخر اطلعت على الموقع : ٥ / ٧ / ٢٠٢٢ ساعة السادسة بتوقيت نيجيريا،  
وعنوان الخبر :

Rashin tsaro: Abin da ya sa wasu jihohin Najeriya suke rufe  
kasuwannin mako-mako

وعلاقة الترابط بين الأسواق خصوصاً المالية منها وبين نمو الاقتصادي ظاهر<sup>(١)</sup>، وتناوله الباحثون بالبحث والتنقيب<sup>(٢)</sup> ومعلوم لدينا أن أمثال هذه الجرائم في الأسواق يترتب عليها فشو الفقر وتخلّف الاقتصاد، فلا بد من التفكير السديد في مواجهة هذه الظاهرة العنيفة<sup>(٣)</sup>. فإن من التفكير السديد في مواجهة ظاهرة هجران الأسواق تتمثل في إعادة أنشطة مؤسسات تقويم السلوك التي تلعب دوراً كبيراً في تقويم سلوك هؤلاء المعتدين على التجار، ومكافحة جرائمهم وإعادة الشؤون التجارية والمالية في الأسواق، وتأمين التجار وصيانة أموالهم واقتصادهم، ويحقق هذا لما تتميز به المؤسسات من قوّة التأثير في القلوب، ومخاطبة الروح والعقل وتوظيف وسائل الدعوة الإسلامية وأساليبها في تقويم سلوك المنحرفين، فيترتب على أعمالها صيانة الاقتصاد ونموه<sup>(٤)</sup>.

### ٣- إعادة قوة الاقتصاد بإعادة قيمة أمان الأراضي والبيوت المهجورة.

لقد ضعفت قوّة اقتصاد المجتمع النيجيري بعد إغلاق مؤسسات تأهيل الأفراد بمغادرة بعض الناس أراضيهم وبيوتهم وممتلكاتهم سعياً إلى تحقيق سلامتهم من

(١) سعاد زكي الألفي، أثر الإصلاحات الاقتصادية على سوق الأوراق المالية، مجلة القاهرة، المجلد ٣٥، العدد: ١، ٢٠٢٢م ص: ١

(٢) ينظر: أديب قاسم شندي، الأسواق المالية وأثرها في التنمية الاقتصادية سوق العراق للأوراق المالية دراسة حالة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بمؤتمر الكلية، عام: ٢٠١٣م، ص: ١٦٠

ومتاح على موقع: <https://www.iasj.net/iasj/download/٧١f٢٢a٤١٣٠a٦b٩f٦> (٣) ينظر: كارين إ. يونغ، العوقب الاقتصادية المحلية والإقليمية للحرب الأهلية في اليمن، معهد دول الخليج العربية في واشنطن لبناء جسور التفاهم، ص: ٥

(٤) صنيبة سعيدة و دحمان فاطمة، دور السوق المالية في تفعيل التنمية الاقتصادية دراسة حالة السوق المالية الخليجية، رسالة الماجستير قدمت إلى جامعة أحمد دراية - أدرار - الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، قسم العلوم الاقتصادية، لعام: ٢٠١٣م - ٢٠١٥م، ص: ٦٥

اعتداءات المنحرفين، فصارت أراضيهم وبيوتهم وممتلكاتهم تعدّ من خسائر أموالهم إذ لا يشتريها أحدٌ بشيء، وصاروا كلّاً على الناس يتكفّفونهم ليلاً ونهاراً.<sup>(١)</sup> ويظهر دور هذه المؤسسات في إعادة قوة الاقتصاد بتقويمها سلوك المعتدين وتهذيب نفوسهم وكفهم عن جرائمهم فيسود بذلك الأمن والاستقرار ويعود الناس إلى بلادهم وبيوتهم المهجورة فيترتب على ذلك إعادة قيمة أثمانها بعد أن عدّت من خسائر أموالهم فيتقوى الاقتصاد.<sup>(٢)</sup>

فلا يردع عن مقارفة هذه الجرائم التي تخرج الناس من أوطانهم وتفارق بينهم وبين أسمى أموالهم وأقوى اقتصاداتهم [البيوت والأراضي والممتلكات] وتحول قيمتها إلى لا شيء مثل مؤسسات تقويم السلوك.

يتحقق هذا كله إذا سُمح لها مواصلة أنشطتها، ودُعمت بكلّ احتياجاتها، فإنه بذلك تقوم سلوك المنحرفين بمخاطبة أرواحهم وتطهير نفوسهم، وتردّ قوّة الاقتصاد في المجتمع باعادة قيمة أثمان تلك الأراضي والبيوت والممتلكات المهجورة، وتظهر آثارها الاقتصادية أكثر من ظهورها بعد اغلاقها.

٤- إعادة الزراعة وما ينتج عنها من الأرزاق.

(١) ينظر <https://hausa.legit.ng/١٣٦٤٥١٩-rashin-tsaro-fiye-da-katsinawa-٢٢٢٦-sun-yi-hijira-zuwa-gombe.html>

آخر اطلعت على الموقع : ٥ / ٧ / ٢٠٢٢ ساعة السادسة بتوقيت نيجيريا، وعنوان الخبر :  
Rashin tsaro: Fiye da Katsinawa ٢,٢٢٦ sun yi hijira zuwa Gombe  
Read more: <https://hausa.legit.ng/١٣٦٤٥١٩-rashin-tsaro-fiye-da-katsinawa-٢٢٢٦-sun-yi-hijira-zuwa-gombe.html>

(٢) ينظر : عذراء علّكان بدر الموسوي ، الملامح الأخلاقية في الاقتصاد الاسلامي، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية العلوم الاسلامية جامعة كربلاء، لعام : ٢٠١٧م، ص : ٤٠

تعتبر الزراعة من أهم أنشطة الاقتصاد وأساسها، ولها علاقة وثيقة بنهوض اقتصاد الدولة وخرابه.<sup>(١)</sup>

لقد هاجر كثير من الناس البساتين والحدائق في المجتمع النيجيري وتركوها أرضا جزرا خوفا من أن يختطفهم المختطفون<sup>(٢)</sup>.

ومعلوم لدى الجميع أن الزراعة هي الرزق الحقيقي كما قال تعالى : "اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ"<sup>(٣)</sup>

وعلى هذا فلا بد من ضعف الاقتصاد وتراجع الأرزاق بهجران الناس أراضي الزراعة والبساتين والحدائق التي هي أساس الاقتصاد والرزق الحقيقي<sup>(٤)</sup>. وهو واقع المجتمع النيجيري الحالي.

(١) أحمد جابر بدران، الاقتصاد الزراعي، مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية ، القاهرة، ط: ١٨٠١٤، ص: ١٤٣٦

(٢) [https://m.facebook.com/story.php?story\\_fbid=101059220866937608&id=236609822607](https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=101059220866937608&id=236609822607)

101059220866937608&id=236609822607

آخر وقت اطلعت فيه على الموقع ٦ / ٧ / ٢٠٢٢ ساعة السادسة بتوقيت نيجيريا، وعنوان الخبر : a nigeria na barazana ga samun anfanin gona, Matsalar tsaro

وتم نشر الخبر بتاريخ: ١١ ديسمبر / ٢٠٢٠

(٣) سورة ابراهيم، آية : ٣٢

(٤) رجب عطية هاشم، دراسة تحليلية لآثار الاقتصادية لظاهرة التعديات على الراضي الزراعية بجمهورية مصر العربية، مجلة البحوث الزراعية، جامعة الاسكندرية، مقالة : ١٣، العدد :

٢٨، بتاريخ : ١ - ٣ - ٢٠٢٣، ص: ١٥٢

فإن من أهم أسباب إعادة الزراعة وتوفير الطعام ونشر الأرزاق بين المجتمع النيجيري إعادة أنشطة مؤسسات تقويم السلوك ودعمها دعماً كاملاً، فإنها بذلك تسهم في إعادة الزراعة وإشباع حاجات الشعب الغذائية ونشر أرزاقها، بتقويمها سلوك المنحرفين، وتحسين أخلاقهم، لأن التحلي بالأخلاق الفاضلة من أهم أسباب تطور الاقتصاد وفارة الطعام وكثرة الأرزاق<sup>(١)</sup> وكما قال تعالى:

{ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم} (٢).

وعلى هذا يظهر جلياً أن تقويم سلوك النزلاء شيء له آثار اقتصادية مفيدة في حياة النزلاء وأسرتهم ومجتمعهم، وأن الخدمة في تقويم سلوك النزلاء خدمة في تطوير اقتصاد الدولة بأسرها.

(١) رفعت السيد العوضي، الأخلاق في الاقتصاد، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، ط: ١،

٢٠٢١م، ص: ٧١

(٢) سورة المائدة، آية ٦٦

## الخاتمة والنتائج

لقد تبين مما مضى أن مؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا ما هي إلا مؤسسات تخدم اقتصاد الدولة بأسرها نزلائها وأفرادها وأسرتها ومجتمعها. ويمكن للباحث توضيح ذلك بما يلي:

١. إن مؤسسات تأهيل الأفراد في نيجيريا تتميز عن سجون الدولة بتعليم الدين الإسلامي وتدريب النزلاء على العبادات وتقديم الوعظ والنصائح ومخاطبة الروح والعقل وشدّة التنكيل والتعذيب، الأمر الذي سبب لها القبول والتأثير أكثر من غيرها من السجون.

٢. إن إنحرافات نزلاء مؤسسات تأهيل الأفراد بنيجيريا لها آثارا مستتصلة لاقتصاد المجتمع النيجيري، النزلاء وأسرتهم ومجتمعهم على حد سواء، ويتمثل ذلك في الجرائم المالية التي يقوم بها النزلاء.

٣. تسبب في اغلاق مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا في الآونة الأخيرة أخطاء كثيرة ومخالفات شرعية يرتكبها بعض القائمين عليها، من أهمها انتهاك حرمان النزلاء بضربهم ضرباً شديداً، وظهور الشذوذ الجنسي فيها، وتأديب النزلاء بالجوع، وعدم المهاجع والدورات المياه الكافية فيها، وعدم رعاية صحة النزلاء، وتعذيب النزلاء بالقيود والسلاسل، وغير ذلك.

٤. إن لمؤسسات تأهيل الأفراد آثارا اقتصادية مفيدة في تطوير اقتصاد نزلائها وصيانتهم، وذلك بتقويم سلوكهم وإعادة سكينتهم وصحتهم وعزتهم بين الناس وفتح مجال التكسب أمامهم.

٥. إن لمؤسسات تأهيل الأفراد آثارا اقتصادية مفيدة في الرقى باقتصاد أسرة نزلائها وصيانتته، وذلك بتقويم سلوك النزلاء وتشجيعهم على التكسب، وبث روح التكافل والتعاون بين الأسرة، ومنعهم من بخر حقوق الغير.
٦. إن مؤسسات تأهيل الأفراد تقدم دورًا فعالاً في إعادة اقتصاد مجتمع النيجيري وذلك بتقويم سلوك المعتدين وإعادة الأمن بين المجتمع، وردّ الناس إلى بيوتهم وأراضيهم وممتلكاتهم المهجورة التي كانت تعدّ من خسائر أموالهم، وإعادة فرص الزراعة بعد أن منع المتعدون الناس عنها، وفتح الأسواق والشركات بعد إغلاقها وتشريد الناس منها.

#### التوصيات:

١. يوصي هذا البحث الوجيز المجتمع النيجيري بالبحث عن مشكلات مؤسسات تأهيل الأفراد وطرق تحليلها وإدارة المؤسسات إدارة إسلامية صحيحة.
٢. ويوصي الحكومة النيجيرية بإعادة النظر في شأن هذه المؤسسات ودورها في تطوير اقتصاد الدولة وغيره لتغير مسيرها في قضيتها.
٣. ويوصيها كذلك بإعادتها ودعمها بكل ما يسد مسيرتها.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

#### مقابلات

- ١ : أليسا دلتافو، العنف العائلي، ترجمة نوال لايقة، دمشق، دار المدى، ١٩٩٩م
- ٢ : أمل أحمد محمود الحاج حسن، المنافسات التجارية في الفقه الاسلامي وأثرها على السوق، رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، لعام : ٢٠١٣م.
- ٣ أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: ٢، ١٤٢٠هـ.
- ٤ أديب قاسم شندي، الأسواق المالية وأثرها في التنمية الاقتصادية سوق العراق لأوراق المالية دراسة حالة ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بمؤتمر الكلية ، عام : ٢٠١٣م، وتاح على موقع :
- ٥ : وسيم ماجد إسماعيل دراغمة، الجرائم الماسة بالأسرة، أطروحة قدمت لنيل درجة الماجستير في القانون العام بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نبلس فلسطين ، عام ٢٠١١م
- ٦ إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار المعجم الوسيط ، دار الدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية، القاهرة بدون تاريخ،

- ٧ إسحاق إبراهيم كورا، الوسائل الحديثة للدعوة الإسلامية وأساليبها في تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تاهيل الأفراد بنيجيريا، رسالة قدمت لنيل درجة دكتوراه إلى قسم الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا ماليزيا، لعام ٢٠٢٣م
- ٨ إياد زياد عبد الرحمن، ترجيحات الامام محمد أبو زهرة في كتاب العقوبة، رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة الأزهر - غزة عمادة الدراسات العليا كلية الشريعة، لعام ٢٠٢٠م،
- ٩ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، نيل الأوطار، ط: ١، دار الحديث، مصر، {١٤١٣ هـ}
- ١٠ ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي، لسان العرب، ط: ١، دار صادر، بيروت.
- ١١ آمنة غرام الله جار الله، التأديب الأسري للزوجة في الفقه والنظام السعودي، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، العدد الربع والثلاثون، الجزء الثالث، تاريخ: ٢٠١٩م
- ١٢ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، ذم الكلام وأهله، المحقق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة
- ١٣ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، الكليات - لأبي البقاء الكفومي

- ١٤ أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تفسير مقاتل بن سليمان، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ط: ١
- ١٥ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) المحقق: هشام سمير البخاري، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م،
- ١٦ أبو غدة، حسن، أحكام السجن ومعاملة السجناء، مكتبة المنار، الكويت، ١٩٨٧ م
- ١٧ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م،
- ١٨ أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبته الأنصاري، الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، بدون تاريخ
- ١٩ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠ هـ
- ٢٠ أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م
- ٢١ أحمد جابر بدران، الاقتصاد الزراعي، مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، القاهرة، ط: ١٤٣٦ هـ

- ٢٢ أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، البحر المديد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ٢، ب ت.
- ٢٣ أحمد اللهيبي، موفق الشريعة الإسلامية من عقوبة السجن، في السجون مزاياها وعيوبها أبحاث الندوة العلمية الأولى المنعقدة في المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، ١٤٠١هـ
- ٢٤ أشرف زيدان وإسحاق كورا، تأثير وسائل الدعوة الإسلامية وإساليبها في تحسين صلة الأسرة بابنائهم النزلاء في مؤسسات تاهيل الأفراد بنيجيريا، مجلة يدم ، الجزء الثاني، العدد الثاني، بتاريخ : ديسمبر / ٢٠٢٢م
- ٢٥ أمين ديبا، ما وقفت عليه في شأن مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا، مجلة أصوات شمائل نيجيريا، على موقع : <https://rb.gy/wjefs>
- ٢٦ العوجي، مصطفى، التأهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية ، مؤسسة يحسون للنشر والتوزيع، بيروت، {١٩٩٣م}
- ٢٧ العثيمين محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ
- ٢٨ الفوزان، سعد خالد، المعايير التصميمية لدور الملاحظات الاجتماعية، بحث قُدّم لنيل درجة الماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٠هـ،
- ٢٩ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار المأمون، {١٣٥٧هـ}
- ٣٠ الماوردي، أبو الحسن علي محمد الحبيب، الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ

- ٣١ السبيعي، ونيان عبيد دهام، النظام الجمعي وأثره على نزلاء المؤسسات العقابية من ذوي العقوبات قصيرة المدة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٦، ١٤هـ
- ٣٢ الصلابي، علي محمد محمد، الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بدون تاريخ
- ٣٣ الكساني الحنفي، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ط١
- ٣٤ الكتاني محمد عبد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة، ط: ٢، دار الأرقم، بيروت، بدون تاريخ،
- ٣٥ أمل أحمد محمود الحاج حسن، المنافسات التجارية في الفقه الاسلامي وأثرها على السوق، رسالة ماجستير قدمت في جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، عام: ٢٠١٢م،
- ٣٦ أمين بن عبد الله الشقاوي، الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، المكتبة الوقفية
- ٣٧ باسمة أحمد جاسم، بناء أداة لتقويم السلوك التدريسي في ضوء أساليب التقويم في الفكر التربوي الاسلامي، مجلة الفتح، العدد السابع والستون، ايليو لعام: ٢٠١٦م

٣٨ بدر محمد ملك ولطيفة حسين الكندري، تأديب الطفل بالضرب في الفكر التربوي الإسلامي دراسة نقدية، مجلة كلية التربية بالزقازيق العدد {٦٨} يوليو ٢٠١٠.

٣٩ توفيق علي وهبة وآخرون نظام السجن والتوقيف ولوائحه التنفيذية، مطابع الأمن، الرياض، بدون تاريخ

٤٠ تجاني زبير، قراءة في تاريخ الاسلام في نيجيريا، بدون مكان النشر ولا الناشر، بدون تاريخالتعامل مع السجناء شديدي الخطورة، مقالة نشرها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ص: ١٠٠ على موقع: [reform/A\\_HB\\_high\\_risk\\_prisoners\\_ebook.pdf](http://reform/A_HB_high_risk_prisoners_ebook.pdf)

زرت الموقع : ١٣ / ١٠ / ٢٠٢٣م، ونشر عام : ٢٠١٧م

٤١ <https://www.unodc.org/documents/justice-and-prison->

٤٢ حامد بن محمد بن حسين بن محسن، فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، الطبعة:

الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ص: ١٠٩

٤٣ حسن طالب، سوسولوجيا الجريمة والعقوبة والمؤسسات الاصلاحية، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٢ م

٤٤ رائد جميل عكاشة ومنذر عرفات ، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات

المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الاسلامي هرندين – فرجينيا ولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع دار الفتح للدراسات والنشر، ط: ١،

٢٠١٥م،

- ٤٥ رجب عطية هاشم، دراسة تحليلية للآثار الاقتصادية لظاهرة التعدادات على الراضي الزراعية بجمهورية مصر العربية، مجلة البحوث الزراعية، جامعة الاسكندرية، مقالة : ١٣، العدد : ٢٨، بتاريخ : ٢٠٢٣ . ٣ . ١ .
- ٤٦ سيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون التاريخ
- ٤٧ سعاد زكي الألفي، أثر الاصلاحات الاقتصادية على سوق الأوراق المالية مجلة القاهرة، المجلد ٣٥، العدد: ١، ٢٠٢٢م
- ٤٨ شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائمَز الذهبِي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان
- ٤٩ صلاح حوطي، برامج التدريب المهني بالمؤسسات الإصلاحية، في برامج التدريب في المؤسسات الإصلاحية، أبحاث الندوة العلمية الثانية المنعقدة بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض للفترة من ٢٢ - ٢٤ ديسمبر ١٩٨٤م، ١٤١٢هـ
- ٥٠ صلاح زين الدين، أهمية الأمن الاقتصادي في تحقيق السلام الاجتماعي، دراسة حالة مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، المؤتمر العلمي، دور القانون في تحقيق أمن واستقرار المجتمع، قسم الاقتصاد، كلية الحقوق، جامعة طنطا ، ٧ . ٨ ابريل ٢٠١٤م
- ٥١ صنيبة سعيدة و دحمان فاطمة، دور السواق المالية في تفعيل التنمية الاقتصادية دراسة حالة السواق المالية الجليجية، رسالة الماجستير قدمت إلى جامعة أحمد دراية - أدرار - الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، قسم العلوم الاقتصادية، لعام : ٢٠١٦م - ٢٠١٧م،

- ٥٢ عاطف محمد أبو هريبد، الأخلاق وأثرها الاقتصادي في الإسلام، مجلة المدونة ٢٠١٥م محاضر بجامعة الإسلامية غزة، كلية الشريعة والقانون
- ٥٣ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السنة الحادية عشرة- العدد الرابع- ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م
- ٥٤ عبد العال أحمد عبد العال، التكافل الاجتماعي في الإسلام، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٥٥ عادل جبريل، صعوبة التعليم في الكتاتيب، ورقة قدمت في ورشة عمل لمركز السلام، كلية الحقوق، كنو نيجيريا، لعام: ٢٠٢٢م،
- ٥٦ عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ
- ٥٧ عبد الهادي علي النجار، الإسلام والاقتصاد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت، صدرت السلسلة في يناير ١٩٧٨ بإشراف أحمد مشاري العدوانى ١٩٢٣ - ١٩٩٠
- ٥٨ عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة : الرابعة بدون تاريخ
- ٥٩ علوش راشد المرشدي، علي أحمد البار، الايضاح لبرامج الرعاية والإصلاح بالسجون، مطبعة إصلاحية الحائر، الرياض، ١٤١٧هـ

- ٦٠ عذراء علّكان بدر الموسوي ، الملامح الأخلاقية في الاقتصاد الاسلامي، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية العلوم الاسلامية جامعة كربلاء، لعام : ٢٠١٧م،
- ٦١ غازي حنون خلف، المثلية الجنسية الطوعية في الشريعة الاسلامية والقانون العراقي دراسة مقارنة، مجلة دراسات البصرة، السنة الرابعة عشر، العدد : ٣١، ٢٠١٩م
- ٦٢ فيان صالح علي، أبعاد اقتصادية في قصة النبي يوسف في ضوء القرآن الكريم، مجلة كلية العلوم الاسلامية، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، ٢٠١٣م
- ٦٣ فاطمة برماتي وادريس خويا، أهمية دلالة السياق والعناية به في التراث الأصولي ، مجلة دراسات عربية، العدد: ١٢ ، السلسلة الجديدة، لعام : ٢٠١٧م
- ٦٤ كارين إ. يونغ، العوقب الاقتصادية المحلية والاقليمية للحرب الأهلية في اليمن، معهد دول الخليج العربية في واشنطن لبناء جسور التفاهم
- ٦٥ لحيلة، محمد محمود، التصميم التعليمي نظرية وممارسة، دار الميسرة، عمان الأردن، {١٩٩٩م}
- ٦٦ لخذاري عبد الحق، تكريس مبادئ التكافل السري وفق منظور الشريعة الاسلامية وقانون السرة الجزائري، مجلة صوت القانون، ج: ٨، العدد : ٤، تاريخ : ٢٨، ١٠، ٢٠٢٢م
- ٦٧ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة.

- ٦٨ محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار طيبة، الرياض، - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ
- ٦٩ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية،
- ٧٠ مسلم بن حجاج، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٧١ معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٧٢ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م
- ٧٣ مبروك ساحلي، جدلية الأمن والتنمية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد ٢٠١٦، العدد، ١١، لعام: ٣٠ يونيو/ حزيران ٢٠١٦ م
- ٧٤: نائلة سليمان، وعباطه ضبعان، المثلية الجنسية والعنف الجنسي لدى نزلاء ونزيلا مراكز الاصلاح والتأهيل في الأردن، مجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد: ٨، العدد: ٢، ٢٠١٥ م
- ٧٥ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، دار السلاسل، الكويت، (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)

٧٦ يوسف سليمان ومحمد سليمان، العقوبات في الشريعة الإسلامية أنواعها ومقاصدها وآثارها، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد : ٧، العدد:

١

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٨٦٦	المقدمة
٨٧٤	<b>المطلب الأول:</b> التعريف بمؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا نشأتها وأهميتها.
٨٨٦	<b>المطلب الثاني:</b> أسباب إغلاق مؤسسات تقويم السلوك بنيجيريا وسبل معالجة مشكلاتها.
٩٠٥	<b>المطلب الثالث:</b> آثار تقويم سلوك نزلاء مؤسسات تقويم السلوك على الاقتصاد النيجيري.
٩٢٦	الخاتمة
٩٢٧	المصادر والمراجع
٩٣٨	فهرس الموضوعات